Journal of Al-Muqaddimah, Vol. 10 (2), 2022, 80-117
https://doi.org/10.22452/muqaddimah.vol10no2.5

العالم الإسلامي: عوامل القوة وأسباب الضعف؛ دراسة تحليلية في ضوء السياسة الشرعية

(The Muslim World: Factors of Strength and Causes of Weakness; An Analytical Study Based on Islamic Politics)

Dafer Humood Al-Sheheri* Amer Abdulwahab Mahyoub Murshed**

Abstract

The study aimed at identifying the factors of strength in the Islamic world and determining the causes of its weakness in the contemporary reality. The problem of the study lies in the weakness that the Islamic world suffers in the contemporary reality because of several reasons that have caused Muslims' weakness and the delay of the Islamic world in the civilizational competition, although it has the inherent factors of strength qualifying it for leadership and pioneer ship. The study adopted the inductive analytical methodology due to its suitability to the study nature and its ability to realize its goals. The study revealed several key findings, the most important of which is that the Islamic world is not a barren place without vegetation or water. Rather, it is located at the world's center, holding its borders, controlling its oceans, seas, and navigation routes, and is rich with major rivers, the most fertile lands, and the greatest wealth, which makes it commercially, economically, and militarily important. The potential strengths of the Islamic world include the Islamic unity based on creed and the brotherhood of religion, the availability of natural and human resources. The main causes of the Islamic world's weakness include intellectual invasion, plans to divide the Islamic world, and weakening the Islamic world in the areas of economy, politics, and security. The researcher recommends unifying Islamic efforts to achieve economic integration that allows the exchange of resources, expertise, goods, and products, and establishing unified Arab Islamic markets, and necessarily creating an Islamic alliance or bloc like the European Union that permits industrial and commercial exchange among all Islamic countries.

Keywords: *Islamic world, Islamic unity, factors of strength, causes of weakness, intellectual invasion, fall of the caliphate, dividing the Islamic countries.*

* Dafer Humood Al-Sheheri, Department of Siyasah Syariyyah, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, 50603 Kuala Lumpur, Malaysia. Email: phd.analyst@gmail.com

** Amer Abdulwahab Mahyoub Murshed, Senior Lecturer at Department of Siyasah Syariyyah, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, 50603 Kuala Lumpur, Malaysia. Email: almurshed@um.edu.my

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان عوامل قوة العالم الإسلامي، وتحديد أسباب ضعف العالم الإسلامي في الواقع المعاصر، وتكمن إشكالية الدراسة في الضعف الذي ابتلي به العالم الإسلامي في الواقع المعاصر، لأسباب متعددة كانت سببا في ضعف المسلمين وتأخر العالم الإسلامي عن الركب الحضاري في الواقع المعاصر، رغم ما يتمتع به العالم الإسلامي من عوامل القوة الذاتية التي تؤهله للقيادة والريادة. واعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي لمناسبته طبيعة الدراسة، وقدرته على تحقيق أهدافها، وكشفت الدراسة عن عدد من النتائج أهمها: أن العالم الإسلامي ليس مكاناً قفراً لا زرع فيه ولا ماء، بل إنه يقع في صرة العالم، ممسكًا بأطرافه، متحكمًا في محيطاته وبحاره وخطوط ملاحته، زاخرًا بأهمّ الأنهار، وأخصب الأراضي، وأعظم الثروات، مما أكسبه أهمية كبيرة، تجاريا واقتصاديا وعسكريا، ومن عوامل القوة الذاتية للعالم الإسلامي: الوحدة الإسلامية القائمة على العقيدة وأخوة الدين، وتوفر الموارد الطبيعية، والثروة البشرية، ومن أهم أسباب ضعف العالم الإسلامي: الغزو الفكري، وحياكة المؤامرات لتقسيم العالم الإسلامي، وإضعاف العالم الإسلامي اقتصاديا وسياسيا وأمنيا، ويوصي الباحث أن تتوحد الجهود الإسلامية لتحقيق التكامل الاقتصادي الذي يسمح بتبادل الموارد والخبرات، والسلع والمنتجات، وإقامة الأسواق العربية الإسلامية المتحدة، مع ضرورة قيام تحالف أو تكتل إسلامي كالاتحاد الأوربي يسمح بالتبادل الصناعي والتجاري بين جميع البلدان الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: العالم الإسلامي، الوحدة الإسلامية، عوامل القوة، أسباب الضعف، الغزو الفكري، سقوط الخلافة، تقسيم الدول الإسلامية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، والسائرين على دربهم والتابعين، أما بعد:

العالم الإسلامي مصطلح أصيل في الأدبيات السياسية المحلية والدولية، ويطلق العالم الإسلامي في المصطلحات الجغرافية على تلك "الرقعة من الأرض التي تكاد تكون متصلة، دونما حواجز، أو فواصل، في العالم القديم (آسيا وأفريقيا وأوروبا)، من إيريان الغربية شرقا في أندونيسيا، إلى جزر الرأس الأخضر، مقابل السنغال، في المحيط الأطلسي غربا، ومن جبال الآرال وسيبيريا شمالا، إلى موزمبيق جنوبا"[(1)]، وبذلك فإن

(1) المصري، جميل عبد الله محمد، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، أستاذ التاريخ الإسلامي بقسم الدراسات العليا التاريخية

العالم الإسلامي يمتد 108 درجة طولية، حيث يبدأ غربًا من الساحل الإفريقي المطلّ على المحيط الأطلنطي، إلى حدود إقليم سينكيانج أو التركستان الصينية وباكستان الغربية شرقاً، كما يمتد عرضًا ما بين خط العرض 50 شمالًا "إقليم تركستان" إلى خط العرض 10 جنوب خط الاستواء "الجزر الإندونيسية في آسيا" أمَّا إفريقيا فيمتد إلى جنوب خط الاستواء حتى حدود الصومال[2].

أما مصطلح العالم الإسلامي فقهياً فإنه يعني دار الإسلام[3]، ويشير إلى البلدان التي تسكنها أكثرية مسلمة في الحاضر، فالعالم الإسلامي في واقعه يشمل: "كل أرض انطوت تحت خلافة المسلمين سابقاً، وما زال غالب أهلها مسلمين أو دستورها الحالي ينص على أن دين الدولة الرسمي الإسلام، أو أن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع".

وتزيد مساحة العالم الإسلامي تزيد على 37 مليون كيلومتر مربع، ويعيش فيه أكثر من خمس سكان العالم، غير الأقليات المسلمة المنتشرة والمتزايدة كل يوم في كل مكان بلا استثناء على مستوى العالم، ويضم العالم الإسلامي عدداً كبيراً من البلدان، في قارات العالم القديم كلها، ويتحكم في منافذ الملاحة البحرية[4].

وبسبب هذا الموقع الجغرافي الذي تحتله دول العالم الإسلامي تمتع العالم الإسلامي بميزات متعددة أكسبته أهمية كبيرة، تجاريا واقتصاديا وعسكريا، "مما سهل الدعوة للإسلام ووصول الإسلام مشارق الأرض ومغاربها، كما جعلته موطن الصراع بين القوى العالمية المختلفة[5]، وقد حرصت القوى العالمية على بقاء العالم الإسلامي مفككاً مضطرباً وسط خلافات مذهبية أو إثنية عرقية تؤججها القوى العالمية المستفيدة من خرق وحدة العالم الإسلامي، حتى يبقى ممزقا يسهل التحكم فيه[6].

والحضارية بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، (ص: 12).

(2) جريشة، علي محمد، وسالم، محمود محمد، حاضر العالم الإسلامي، الناشر: مطابع الدجوي–القاهرة–عابدين، د.ط، د.ت، (ص: 10).

(3) دار الإسلام هي: وهي الديار التي تسودها شريعة الإسلام وتقام فيها حدوده، وإن كان جل أهلها من غير المسلمين، ودار الحرب: وهي الأرض التي تسود فيها شرائع غير شريعة الله، وإن كان جل أهلها من المسلمين، انظر: الزحيلي، وهبة، الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، الناشر: دار الفكر – سوريَّة – دمشق، الطَّبعة الرَّابعة، د. ط، (427/8).

(4) انظر: حافظ، صلاح الدين، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1982م، (ص: 80).

(5) انظر: جريشة، وسالم، حاضر العالم الإسلامي، مرجع سابق، (ص: 10)، والمصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، مرجع سابق، (ص: 20- 33).

(6) انظر: حافظ، صلاح الدين، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي، مرجع سابق، (ص: 80).

وفي ضوء ما تقدم تتناول هذه الدراسة عوامل قوة العالم الإسلامي وأسباب ضعفه، للكشف عن عوامل القوة الذاتية التي يمتلكها العالم الإسلامي ولا ينقصه سوى تفعيل تلك القوة الكامنة لمواجهة الأسباب التي تحاك حوله لإضعافه وكسر جناحه.

إشكالية الدراسة

يخالج ضمير الباحث حزازات من الأسى وجراحات من الحزن على حال العالم الإسلامي في الواقع المعاصر، مع أن العالم الإسلامي ليس مكاناً قفراً لا زرع فيه ولا ماء، بل إنه "يقع في صرة العالم، ممسكًا بأطرافه، متحكمًا في محيطاته وبحاره وخطوط ملاحته، زاخرًا بأهمّ الأنهار، وأخصب الأراضي، وأعظم الثروات"(7). غير أن العالم الإسلامي تتجاذبه عوامل كثيرة تنبع منها القوة الذاتية للعالم الإسلامي، غير أن عوامل القوة تعترضها أسباب متعددة كانت سببا في ضعف المسلمين وتأخر العالم الإسلامي عن الركب الحضاري في الواقع المعاصر، وتناقش هذه الدراسة عوامل قوة العالم الإسلامي وأسباب ضعفه، رجاء كشف مكامن القوة وتعزيزها، وتحديد عوامل الضعف ومواجهتها.

أسئلة الدراسة

- ما أهم عوامل قوة العالم الإسلامي؟
- ما هي أسباب ضعف العالم الإسلامي في الواقع المعاصر؟

أهداف الدراسة

- بيان عوامل قوة العالم الإسلامي.
- تحديد أسباب ضعف العالم الإسلامي في الواقع المعاصر.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من جوانب عديدة، منها: أهمية العالم الإسلامي وموقعه الاستراتيجي، وموارده المتجددة، وعقيدته ومبادئه التي تنشر العدل والسلام للإنسانية جمعاء، وأهمية عوامل القوة الذاتية للعالم الإسلامي، وكذلك كثرة العوائق والمؤامرات التي تحيط بالعالم الإسلامي قديما وحديثا.

حدود الدراسة:

(7) جريشة، وسالم، حاضر العالم الإسلامي، مرجع سابق، (ص: 9).

تنحصر الدراسة فيما يتعلق بالعالم الإسلامي دينيا وفكريا وحضاريا لاستقراء عوامل قوته الذاتية، وأسباب ضعفه في الواقع المعاصر.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي لمناسبته طبيعة الدراسة، وقدرته على استقراء الجوانب المعرفية التي تتكون منها الدراسة.

الدراسات السابقة

هناك عدة دراسات استفاد منها الباحث في تجميع مادة علمية وافية ساعدت في تكوين أفكار الموضع، وبناء الخارطة الفكرية لهذه الدراسة:

دراسة (الشيخ، 1419هـ، 1998م): المسلمون في العالم تاريخياً وجغرافياً، رأفت الشيخ، مركز عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الطبعة الثانية، 1419هـ، 1998م.

اهتم الكتاب بتقديم صورة معرفية كاملة عن العالم الإسلامي تاريخياً وجغرافياً، وقد عرض الباحث ما جمعه من معلومات عن العالم الإسلامي في تسعة فصول، وقد استفدت منها في معرفة معالم العالم الإسلامي ومكامن قوته، وأسباب ضفعه في الوقت المعاصر، واختلفت دراستي عنها كون دراستي هدفها بيان عوامل القوة وأسباب الضعف في العالم الإسلامي، دون التوسع التاريخي ولا الجغرافي.

دراسة (المصري، 1405هـ– 1985م): حاضر العالم الإسلامي، وقضاياه المعاصرة، جميل عبد الله محمد المصري، طبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1، 1405هـ- 1985م.

عني هذا الكتاب بالنظرة التحليلية للعالم الإسلامي، فوصفه وصفاً تحليلياً دقيقاً، في ستة أبواب، وقد استفدت من دراسة المصري في التعرف على العالم الإسلامي ومقومات قوته، وأسباب ومظاهر ضعفه في الوقت الحاضر، وكذلك تتبع دور اليهود في إسقاط الخلافة الإسلامية وتقسيم المسلمين، وتختلف دراستي عن هذا الكتاب كون دراستي هدفها بيان عوامل القوة وأسباب الضعف في العالم الإسلامي؛ دون التوسع في القضايا المعاصرة التي توسع فيها المصري في دراسته.

دراسة (رباح، 1403هـ، 1983م): أساليب الصهيونية في محاربة المسلمين، صلاح الدين سعيد رباح، ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود، المعهد العالي للدعوة الإسلامية، 1403هـ، 1983م.

وتتكون من ثلاثة فصول، تناول في الفصل الأول التمهيدي: المجتمع الإسلامي في القرن العشرين والتيارات الهدامة، وفي الفصل الثاني تناول منشأ فكرة الصهيونية، وتناول في الفصل الثالث: موقف الصهيونية من الإسلام والمسلمين قديماً وحديثاً، وقد استفدت من دراسة رباح في أسباب ضعف العالم الإسلامي عن

طريق المؤامرات الصهيونية التي عملت لإسقاط الخلافة وتقسيم العالم الإسلامي، وتختلف دراستي عنها كون دراستي تهدف إلى بيان عوامل القوة وأسباب الضعف في العالم الإسلامي؛ دون الاقتصار على أساليب الصهيونية في محاربة المسلمين.

هيكل الدراسة: تتكون الدراسة من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، كما يأتي: المبحث الأول: عوامل القوة في العالم الإسلامي، المبحث الثاني: أسباب ضعف العالم الإسلامي في الواقع المعاصر.

المبحث الأول: مكامن القوة في العالم الإسلامي

لقد كان للإسلام دوره في إقامة إحدى أعظم الحضارات الإنسانية(8)، وقد احتفظ الإسلام بمضائه الذي صِيغت به الحضارة الإسلامية كدُرّة فريدة في التاريخ، ولكن المسلم هو الذي فقد استخدامه الاجتماعي(9).

وتتعدد الأسباب التي تنسج قوة العالم الإسلامي، ومنها: عدم التناقض بين العقيدة الإسلامية والعلم الحديث، والاعتراف بالديانات الكتابية السابقة، والنظرة الشمولية للحياة في الإسلام، والإفادة من الحضارات السابقة والتكييف معها، وتطبيق العدل والحرية والمساواة، والدعوة الفردية والجهود الذاتية في الدعوة إلى العقيدة الإسلامية، وغلبة الإيمان بالعقيدة على الحركات الانفصالية، ووحدة مصادر التشريع في الإسلام، والتكوين الحضاري للشخصية المسلمة(10)، وغير ذلك من العوامل التي تتركب منها قوة الإسلام الذاتية تلقائياً، غير أن الباحث يكتفي في هذا المبحث بذكر ثلاثة من العوامل الرئيسة في بلورة القوة الإسلامية لشدة تأثيرها في بلوة القوة الإسلامية وعظيم صلتها بسياق الدراسة الحالية، وذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: وحدة العالم الإسلامي، مظاهرها وأثرها.

جعل الله الإسلام عالمياً لا يقف على حدود الزمان والمكان، وذلك لأنه الدين الخاتم فلا دين بعده، وخصَّ المسلمين بخصائص تناسب عالمية الإسلام وختم الرسالات، فجعل الأمة المسلمة وسطاً وخير الأمم، قال تعالى {**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا**}[البقرة:143]، والوسط يعني التوسط، والعدالة، والخيرية، كما جعل الله المسلمين جميعاً أمة واحدة تربطهم رابطة الإسلام التي هي أقوى من روابط الصهر والنسب، قال تعالى {**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**}[الأنبياء: 92]، فالأمة المسلمة أمة واحدة رغم

(8) ابن نبي، مالك، مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، ترجمة محمد عبد العظيم علي، القاهرة: مكتبة عمار، 1971م، (ص: 98).

(9) ابن نبي، مالك، فكرة الإفريقية الآسيوية، مؤتمر باندوونج، ترجمة عبد الصبور شاهين، القاهرة: مكتبة دار العروبة، د.ت، (ص: 226).

(10) انظر: الشيخ، رأفت غنيمي، التاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ- 1992م، (ص: 24-27).

اختلاف الزمان والمكان، فهي تشمل كل من دان بالدين الحق من لدن آدم إلى يوم القيامة في كل بقعة من بقاع الأرض، قال تعالى**{إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}**[الحجرات: 10]، وقال تعالى**{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ}**[التوبة: 71].

والوحدة التي دعا إليها الإسلام وحدة عالمية لا تعرف حدود الزمان والمكان رابطتها عقدية دينية، وليست سياسية ولا مصلحية دنيوية، وتعد الوحدة الإسلامية من أكبر عوامل القوة في العالم الإسلامي.

وبينَّ الرسول صلى الله عليه وسلم قوة الوحدة الإسلامية قائلاً "المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضا"[(11)]، وقال صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[(12)]، وقال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ**﴾ [الصف: 4].

ويهدف الإسلام إلى جعل الإنسانية كلها أمة واحدة في ظل عقيدته وأحكامه، تتضامن وتتكافل وتتعاون على أساسه في مجال الشعور بالأخوة، وفي مجال التعاون الحضاري والتناصر والتكافل المالي[(13)].

وهناك كثير من المظاهر التي تعكس للقارئ وحدة المسلمين كوحدة العقيدة، ووحدة الشعائر، فالرب واحد، والرسول واحد، والقرآن الكريم واحد، والعبادات واحدة، والكعبة واحدة، والتاريخ واحد، واللغة واحدة، فالأمة المسلمة تتميز بالترابط النابع من "وحدة الغاية، ووحدة العقيدة، ووحدة القيادة، ووحدة التشريع"[(14)]، وسوف يشير الباحث إلى أهم المظاهر الجامعة لوحدة المسلمين باختصار كما يأتي [**(15)**]:

أولاً: وحدة الغاية:

تسير الأمة المسلمة قاطبة نحو غاية واحدة خلقت من أجلها تشكل كيانها الباطني وشكلها الخارجي ألا وهي العبودية التي خلق الإنسان لها، كما في قوله تعالى: **{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ}** [الذاريات: 56]، وتلك الغاية الواحدة كما أنها مظهر من مظاهر الوحدة فإنها سبب فيها وداعية إلى تحقيقها، كما أنها تحدد المعالم التي تضبط التعاملات بين الناس، وتتميز تلك الغاية الشريفة بأنها توحد جهود الأمة وطاقاتها في اتجاه واحد، فليست الغاية شهوانية ولا اقتصادية بحتة، بل جميع الأنظمة الإسلامية

---

(11) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب نصر المظلوم، (رقم: 2446)، وأخرجه مسلم في صحيحه، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، (رقم: 6750).

(12) أخرجه مسلم في صحيحه، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، (رقم: 6751).

(13) المبارك، محمد، الوحدة الإسلامية، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة العاشرة، العدد الرابع، (ص: 42).

(14) الغامدي، أحمد بن سعد حمدان، الوحدة الإسلامية أسسها ووسائل تحقيقها، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السابعة عشر – العدد (65 – 66) محرم – جماد الأخرة 1405هـ، (ص: 57).

(15) انظر: المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، مرجع سابق، (ص: 6- 11).

والتشريعات الربانية جاءت تخدم تلك الغاية الشريفة التي تحقق للإنسان سعادته في الدنيا والآخرة، فالمسلم في النظام الإسلامي يريد تحقيق العبودية في صورة التقوى الكاملة التي يحصل بها الخير وتتحقق بها الكرامة، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال "سئل رسول الله: مَن أكرم الناس قال: أتقاهم"[16].

ثانياً: وحدة العقيدة:

تمثل وحدة العقيدة أهم الروابط التي توحد بين المسسلمين جميعاً على اختلاف الأجناس والأشكال والبلدان والمذاهب والتيارات، "لأن العقيدة المشتركة هي التي تحدد الصلات الاجتماعية وهي التي ترسم نهج السلوك، وهي التي تضع قواعد المجتمع وتقيم نظمه وتهدي إلى مثله"[17].

ومن خلال رابطة العقيدة ووحدتها- أعاد الإسلام صياغة المجتمعات البشرية والعلاقات الإنسانية، وغير الإسلام مجرى التاريخ كله، وقطع ما بين الحضارات الوثنية، وربط بين الحنيفية الإبراهيمية ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وأعاد الإسلام سلسلة النبوات في وحدة متكاملة من لدن آدم عليه السلام، إلى محمد صلى الله عليه وسلم[18].

ومن خلال رابطة العقيدة تتوحد الأهداف العامة للعالم الإسلامي، والتي يحصرها كثير من الباحثين في: إقامة الدين، وحراسة الدنيا[19]، أي المحافظة على الشريعة وتطبيقها وتفعيلها، مع حسن الإدارة في الشئون الدنيوية.

ثالثاً: وحدة القيادة (الخلافة).

جعل الله سبحانه وتعالى للمسلمين قيادة شرعية تجب طاعتها في المعروف ومعونتها عليه، قال تعالى **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً}** [النساء: 59].

وفي حياة الرسول صلى الله عليه وسلم كان هو القائم بأمر المسلمين يحكم بينهم ويرعى مصالحهم، ولما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم قام الخلفاء مقامه في خلافة الأمة ورعاية مصالحها، وظهر مصطلح الخلافة الإسلامية. والخليفة لقب على السلطان الأعظم عند المسلمين كونه خلف رسول الله ومن سبقه من الخلفاء في رعاية شئون الأمة المسلمة، وقد نالت الخلافة الإسلامية قسطاً وافراً من التعريفات، وتدور كلها في فلك

(16) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب تفسير قول الله تعالى {أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت}، (رقم: 3374)، وأخرجه مسلم في صحيحه، باب من فضائل يوسف عليه السلام، (رقم: 6311).

(17) انظر: المصري، محمد أمين، المجتمع الإسلامي، دار الأرقم، السكيت، ط1، 1400هـ- 19800م، (ص: 16-17- 33).

(18) المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، مرجع سابق، (ص: 34).

(19) ابن الأزرق، أبو عبد الله محمد بن علي الأندلسي، بدائع السلك في طبائع الملك، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، (1/18-19).

سياسة شئون الأمة الإسلامية، ولعل أهمها وأعظمها **تعريف الماوردي:** حيث عرفها الماوردي بأنها "موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا"[20]، ويرى الباحث أن الخلافة الإسلامية "عقد سياسي بين الخليفة والرعية للقيام بمصالح الرعية الدينية والدنيوية وفق الضوابط الشرعية".

ومن تلك الوحدة القيادية للمسلمين ينبثق النظام السياسي الإسلامي الدال على انفراد العالم الإسلامي بالبعد الأيدلوجي الذي يميزه عن غيره، ويحدد معالم نظامه السياسي وفق المبادئ الكلية العامة من القرآن والسنة، ومن أهم تلك المبادئ التي يقوم عليها النظام السياسي في الإسلام: سيادة الشرع، وسلطان الأمة في الاختيار والمراقبة، والعدل والمساواة، والشورى، ومسئولية الحاكم والمحكوم في الدنيا والآخرة[21]، وتعد تلك المبادئ القواعد السياسية التي تبنى عليها دولة الإسلام، ويستلهم منها النهج السياسي للحكم[22].

رابعاً: وحدة التشريع:

جاءت الشريعة الإسلامية من عند الله تعالى فكانت سبباً في وحدة المسلمين، والناظر إلى العبادات بأحكامها والمعاملات بأنواعها يجدها دافعاً إلى الوحدة وسبباً فيها، وتعمل على وحدة الجماعة وإزالة أسباب الشقاق والخلاف بين أفرادها، كعبادة الصلاة، والزكاة، والحج، وغيرها من الأحكام والتشريعات التي تجمع بين المسلمين.

ولهذا كانت " صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة "[23]، كما فضلت صلاة الجمعة على غيرها في الفضائل الداعية إلى حضورها وشديد التحذير من التخلف عنها. وعبادة الحج من أعظم مظاهر الوحدة الإسلامية حتى صار الحج مؤتمراً إسلامياً سنوياً يوحد المشاعر والشعائر، وقد عده المستشرقون الركن الأساسي في تكوين وحدة المسلمين وأعظم مظاهرها، قال المستشرق الألماني هاملتون جب "إن الوحدة الإسلامية قائمة على ركنين، ولا ثالث لهما: الحج إلى بيت الله الحرام في مكة المكرمة، والخلافة"[24].

---

(20) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، (ت: 450هـ): الأحكام السلطانية، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، 2006م، (ص: 3).

(21) انظر: الخالدي، محمود، قواعد نظام الحكم في الإسلام، دكتوراه، الكويت، دار البحوث العلمية، عام 1980م، (ص: 240)، السنهوري، عبد الرزاق، فقه الخلافة وتطورها، دكتوراه، مؤسسة الرسالة ط: الرابعة عام 2000، ص (68) بتصرف، المصري، مشير عمر، المشاركة في الحياة السياسية: في ظل أنظمة الحكم المعاصرة: رؤية فقهية معاصرة، دار الكلمة، 2006م، (ص: 30). الدريس، خالد بن منصور، وآخرون، النظام السياسي في الإسلام، نشر مدار الوطن، الرياض، 1428هـ (ص:153).

(22) انظر: أبو حبيب، سعدى، دراسة منهاج الإسلام السياسي، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، ط1، 1985م، (ص: 446).

(23) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة، (رقم: 645).

(24) جب، هاملتون، وجهة الإسلام، نظرة في الحركات الحديثة في العالم الإسلامي، ترجمة: محمد عبد الهادي، ناشر: المطبعة الإسلامية لصاحبها: عبد المعطي أحمد الحسيني، القاهرة، ط1، د.ت، (ص: 69).

كما فرض الإسلام عدداً من العبادات التي تتعلق بالحياة الاجتماعية وتعمل على تقوية الروابط، وزيادة الألفة والمحبة، وعظم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم تلك الأعمال التي تعود بالنفع على الناس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سرورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطرُدُ عَنْهُ جُوعًا وَلأَنْ أَمْشي مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ شَهْرًا"[25].

كل هذه العوامل السابقة كانت سبباً في الوحدة بين المسلمين وبدورها تزيد قوة العالم الإسلامي، لأن العلاقة بين وحدة المسلمين وقوة العالم الإسلامي علاقة طردية، فكلما زادت الوحدة زادت قوة المسلمين، وكلما ضعفت الوحدة وتفرق المسلمون وهنت قوة العالم الإسلامي وتكالبت عليه الأعادي.

المطلب الثاني: ثروات العالم الإسلامي الطبيعية، أنواعها وأهميتها

الموارد الطبيعية: هي تلك الموارد التي يتكوَّن منها الغلاف الصخري أو القشرة الأرضية الصلبة، والغطاء النباتي أو الحيواني، والغلاف المائي والغلاف الهوائي أو الجوي، أي أنها تشمل: الثروة المعدنية، والثروة النباتية والحيوانية، والبحرية، والمائية، وكذلك الأملاح المعدنية التي يستخلص منها المعادن، وعناصر المناخ اللازمة للإنتاج مثل: الحرارة والضوء والأمطار[26]، وتنقسم الموارد الطبيعية إلى: موارد غير قابلة للنَّفاد مثل: الرماد والصلصال، وموارد متجددة مثل: الغطاء النباتي، وموارد سريعة النفاد مثل: البترول والمعادن.

والمنطقة الإسلامية – العالم الإسلامي- أخصب بقاع الأرض زراعياً، وأغنى بلاد الأرض بالمواد الخام الأولية، وفي مقدمتها وأنفسها الذهب واليورانيوم والبترول، وتحتل موقعاً تجارياً واستراتيجياً هاماً إذ تشرف على منافذ البحار والمحيطات، وتتحكم فيها، وتعتبر أكثر البلاد اعتدالاً وصلاحية لكل أنواع الإنتاج[27]، وتنقسم الثروات التي يمتلكها العالم الإسلامي إلى الأنواع الآتية[28]:

أ: الثروات الزراعية: يضم العالم الإسلامي المقومات الزراعية التي تكفل التنوع الزراعي، وتكامل المنتجات الزراعية، وتحقق الاكتفاء الذاتي، ومن هذه المقومات: المساحات الكبيرة من الأرض، والأنهار العذبة التي تستخدم في الشرب والري، بالإضافة إلى مياه العالم الإسلامي الجوفية الكثيرة)، وأنواع المناخ المختلفة، مثل (المناخ الاستوائي، والمناخ الموسمي، والمناخ السوداني، والمناخ المعتدل الدافيء، والمناخ القاري).

(25) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (رقم: 665)، (370/11).

(26) انظر: أبو العلا، محمود طه، جغرافية العالم الإسلامي، ط2، 1966م، (ص: 121- 122).

(27) انظر: جريشة، علي محمد، الزبيق، محمد شريف، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، دار الاعتصام، القاهرة، ط3، 1979م، (ص: 622).

(28) المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، مرجع سابق، (ص: 20- 33).

وقد نتج عن تلك المقومات المتكاملة توافر المنتجات الغذائية بصورة كافية ومتكاملة، ومن أهم المحاصيل الزراعية التي ينتجها العالم الإسلامي: الأرز، والقمح، والخضروات والفاكهة المتنوعة، والقطن بأنواعه: طويلة، ومتوسط، وقصير التيلة، والحبوب والأشجار الزيتية، وقصب السكر، وبنجر السكر، والمطاط، والغلات العلفية [29].

ب: الثروات الحيوانية: نظراً للمساحات الشاسعة الكبيرة في العالم الإسلامي تتوفر المراعي الطبيعية الواسعة التي يزيد الثروة الحيوانية وتعطي فيها التنوع والتكامل، فالعالم الإسلامي تنتشر فيه بصورة كبيرة مراعي (السفانا- الاستبس- والكلأ الصحرواي) مما يساهم في زيادة الثروة الحيوانية، من الإبل، والماعز، والخيول، والأغنام، والجمل ذو السنامين، والإبل، والبقر، والماعز، والأغنام.

ج: الثروة المائية وصيد البحر: يمتلك العالم الإسلامي مسافات كبيرة من السواحل والمسطحات المائية، من الخلجان، والبحار، والمحيطات، والأنهار، والبحيرات، مما يهيئ ثروة مائية عظيمة لو أحسن العالم الإسلامي استثمارها، ومن أهم أنواع الثروة المائية في العالم الإسلامي: اللؤلؤ، والإسفنج، والأسماك بأنواعها المختلفة، ومن الدول الإسلامية المعروفة بالثروة السمكية: إندونيسيا، وباكستان، وتركيا، وماليزيا، ومصر، والمملكة العربية السعودية، ومملكة المغرب[30].

كما أن هذه السواحل التي تندرج جغرافياً في العالم الإسلامي ميزت العالم الإسلامي ومكنته من الإشراف على العديد من المنافذ الملاحية والمواصلات البحرية، لاسيما بعد قناة السويس التي سهلت اتصال الشرق بالغرب بحراً، واختصرت المسافات بين الدول.

د: الثروة المعدنية والمقومات الصناعية: جعل الله العالم الإسلامي مستودع كثير من المعادن المهمة، والتي تمثل عماد الحياة الصناعية إذا لاقت الجودة المناسبة في استخلاصها وتصنيعها، ومن أهم المعادن المتوفرة في العالم الإسلامي:

- **البترول والغاز الطبيعي:** تملك الدول الإسلامية أكثر من 75% من احتياطي العالم كله، ومن أهم الدول الإسلامية الغنية بالغاز الطبيعي (المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، وليبيا، والجزائر، والعراق، وإيران، والكويت، وقطر، وعمان، والإمارات العربية المتحدة، وماليزيا، وإندونيسيا، وسلطنة بروني، ونيجيريا)[31].

---

(29) انظر: جريشة، وسالم، حاضر العالم الإسلامي، مرجع سابق، (ص: 12).

(30) انظر: جريدة الشرق الأوسط ص 4 الأحد 18 / 1 / 1985م.

(31) انظر: أرامكو – حقائق وأرقام، عام 1985، ص 21، نشرة سنوية، وانظر: الشرق الأوسط 11 محرم 1409 هـ / 30 / 8 / 1988 م عن: Oil and Gas Journal Varivus Issnues

- **المعادن والأملاح المعدنية:** توجد معادن كثيرة في العالم الإسلامي يتوقف عليها مدار الصناعات المحلية والعالمية، ومنها: (الفوسفات- الكوبلت[32]- الكروم- الحديد- القصدير[33]- المنغينز- الرصاص- الذهب - النحاس - التيتانوم - التنجستن، والفحم الحجري، واليورانيوم- والكولمبايت[34]- وأملاح الصوديم والبوتاسيوم والكالسيوم والبروم والمغنيزيوم)[35].

المطلب الثالث: وفرة الثروات البشرية في العالم الإسلامي، وكيفية الاستفادة منها

حظي العالم الإسلامي بثروة بشرية كبيرة العدد، فالمسلمون في أوائل 2022 يقترب عددهم من 2 مليار مسلم على مستوى العالم كله، ويمثلون ربع سكان الكرة الأرضية تقريباً، تجمعهم رابطة واحدة وتؤلف بينهم عناية الله تعالى القائل: **{وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ}**[الأنفال: 63]. وفي كل بلد إسلامي يتوفر العنصر البشري بأعداد كافية لصناعة الحضارة وإنتاج ما يحتاجه العالم كله، مما يدل على أن المسلمين لديهم القدرة البشرية التي يتمكنون بها من المنافسة العالمية في كل شيءٍ، لولا ما يحيط بهم من المؤامرات الدولية والانقسامات المحلية.

غير أن هناك بعداً آخر يجب الانتباه إليه قبل البحث عن عدد المسلمين، وهو: مكانة الإنسان في الإسلام واهتمام الإسلام بالتنمية البشرية، لأن هذا الاهتمام هو الذي يجعل من العدد السكاني في العالم الإسلامي ثروة بشرية فاعلة قادرة على الإنتاج والعطاء، مساهمة في صناعة الحضارة ورسم وجه التاريخ من جديد، وبدونه يصبح الإنسان عبئاً على مجتمعه ودولته، وخطراً على نفسه وعلى من حوله.

أما مكانة الإنسان في الإسلام: فالإنسان في الإسلام له قيمة ومكانة سامية، فهو المخلوق المكرم، قال تعالى **{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}** [الإسراء: 70]، وهو الخليفة المكلف بإعمار الأرض، **{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً}** [البقرة: 30].

(32) تحتل المملكة المغربية المرتبة الرابعة عالمياً في إنتاج الكوبلت، وهو من المعادن الهامة التي تتحمل درجات الحرارة العالية جداً، ويمنع الصلب من الصدأ، لذلك يستخدم في صناعة الآلات في الطائرات النفاثة، وصناعة الأسلحة الذرية.

(33) ينتج العالم الإسلامي أكثر من نصف الإنتاج العالمي من معدن القصدير في (ماليزيا- وإندونيسيا- والمغرب العربي- وإيران- وتركيا- ونيجيريا).

(34) معدن الكولمبايت من المعادن الهامة في صناعة محركات الطائرات النفاثة، وتنتج منه نيجيريا 90 % من الانتاج العالمي.

(35) الإحصائيات والأرقام تؤخذ من الشركات والوكالات الأجنبية التي لها حق التنقيب، لذلك فإنها لا تعبر عن المخزون الاستراتيجي الحقيقي من هذه الثروات في العالم الإسلامي، ولو كشفت الإحصائيات الحقيقية لعلمنا حجم الثروة البترولية التي يمتلكها العالم الإسلامي، فمصر وحدها "تسبح في بحيرة من البترول، حيث يوجد البترول على يمينها وعلى شمالها، لولا إصرار الشركات الأمريكية والأجنبية الآخذة امتياز التنقيب عن البترول -لولا إصرار هذه الشركات على عدم الكشف عنه إلا بقدر"، انظر: جريشة، وسالم، حاضر العالم الإسلامي، (ص: 12).

والاستخلاف يقتضي وجود "عناصر أساسية تتكامل فيما بينها لتحقيق مفهوم الخلافة وهي: المستخلِف: وهو الله، والمستخلَف: وهو الانسان، والمستخلف فيه: وهي الأرض، والمستخلف عنه: وهو المنهج الإلهي أي مضمون الاستخلاف[36]، وتسهيلاً على الإنسان في مهمة القيام بعمارة الأرض وحسن الاستخلاف فيها سخر الله للإنسان ما في الأكوان، **{وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}**[الجاثية: 13].

لهذا كرم الإسلام الإنسان وجعل له مكانة وحرمة عظيمة، قال عمر بن الخطاب وهو يوصي أحد قادته بالجيش: وأن رجلا أحب إليّ من مائة ألف دينار [37].

وقال لمعاوية حينما استأذنه في غزو الروم بحراً " وتالله لمسلم أحب إلى مما حوت الروم"[38].

وأما اهتمام الإسلام بالتنمية البشرية: فقد اتجهت العلوم الإنسانية المعاصرة والنظريات السياسية الحديثة إلى التنمية بأنواعها المختلفة[39]، وجميع ما ترنو إليه التنمية المعاصرة من التنمية الشاملة والمستدامة متأصل في الإسلام، كما أن جميع أنواع التنمية في الأدبيات المعاصرة تبدأ بالتنمية البشرية لذلك أولى الإسلام التنمية البشرية اهتماماً بالغاً، كما اهتم بتنمية الإنسان تنمية متكاملة ليكون عضواً نافعاً وفعالاً في صناعة مستقبله وحضارة أمته، وليكون مؤهلاً لحمل أمانة الاسختلاف واستحقاقها.

وتقوم الفلسفة الفكرية للتنمية البشرية في الإسلام على ركيزتين أساسيتين هما: التكريم، والاستخلاف، فالإنسان هو الكائن المكرم والمستخلف في الأرض لعمارتها، وهذا يقتضي قيام العقل البشري بما يليق بتكريمه ويناسب دوره في خلافة الأرض من العلم والمعرفة والتنمية والتطوير والإبداع والإنتاج[40]. وتعتمد

---

(36) السرطاوي، محمود علي، وآخرون، مجموعة من المؤلفين، نظام الإسلام، المركز العربي للخدمات الطلابية، عمان، الأردن، ط2، 1430هـ- 2000م، (ص: 15).

(37) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى: 310 هـ) تاريخ الأمم والملوك، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1407هـ، (254/4)، وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، دار الفكر، 1407- 1986م، (119/7).

(38) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، مرجع سابق، (4/ 290).

(39) ظهر مصطلح التنمية عالمياً بدلالة اقتصادية منذ عام 1949م، ثم تناول البعد السياسي منذ عام 1954م، واستقر مطلباً عالمياً عندما تبنت منظمة الأمم المتحدة الإستراتيجية الدولية التنمية وأعلنت عقد الستينيات من القرن العشرين كعقد للأمم المتحدة من أجل التنمية، وحدثت تطورات في المفهوم ودلالته المتعددة حتى شمل جميع أنواع التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبشرية، واتجه مفهوم التنمية إلى الإنسان غايةً ووسيلة، ليشمل الجوانب المعنوية مثل الحرية واكتساب المعرفة وحق التمتع بالجمال واحترام الكرامة الإنسانية والمشترك الإنساني، ثم تطور المفهوم ليشمل التنمية الشاملة والمستدامة، انظر: غربي، محمد، الديمقراطية والحكم الراشد رهانات المشاركة السياسية وتحقيق التنمية، جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف الجزائر، 2011. (ص: 376) بتصرف كبير. بن نعوم، عبد اللطيف، دور الحكم الراشد في تحقيق التنمية الاقتصادية المحلية – دراسة حالة الجزائر، بحث ماجستير كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير – جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، الجزائر، العام 2015-2016م، (ص: 16). بتصرف.

(40) بكار، عبد الكريم، مدخل إلى التنمية المتكاملة – رؤية إسلامية، ط/ 1 دار القلم، دمشق، 1999م، (ص10).

التنمية البشرية في المنهج الإسلامي على خطوات ترتقي بالإنسان في جميع جوانب حياته، ومنها: المعرفة والعلم، والتخطيط، وتحمل المسئولية، والأمانة، والاهتمام بالعمل، ودوام الإصلاح.

وتهدف التنمية البشرية في الإسلام إلى جملة من الأهداف الشرعية العظيمة، ومنها: المحافظة على النفس البشرية والمقاصد الشرعية وتمكين المسلم من القيام بحقيقة العبادة وأمانة الاستخلاف، والدفع نحو العمل والإيجابية والإصلاح، وبناء المجتمع المتكامل القادر على توفير حاجاته الضرورية اللازمة، وتوفير الأمن النفسي والاجتماعي، لهذا حرم الإسلام كل ما يؤدي اضطراب وفزع نفسي، حتى لو كان مزاحاً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا يحلّ لمسلم أن يرّوع مسلمًا"(41).

وفي ختام هذا المبحث بمطالبه الثلاثة يؤكد الباحث على الأثر القوى لتلك الأسباب الثلاثة في صناعة قوة العالم الإسلامي، والتاريخ خير شاهد على ذلك ففي الوقت الذي عمل فيه المسلمون بالمنهج الشرعي في بناء الإنسان وتنميته استطاع المسلمون تحقيق أعلى معدلات الجودة والإفادة من الموارد التي سخرها الله لهم ومكنهم منها وفي ظل تفعيل الوحدة الإسلامية وانتظامها تحت راية الإسلام كان الخير عاماً يشمل الجميع، وما هي إلا حلقات قليلة في زمن البشرية حتى كان المسلمون سادة العالم وقادته ورواده، وقد واجه الإسلام كثيراً من التحديات الداخلية والخارجية منذ بدايته وحتى الآن على يد المشركين واليهود والمنافقين، ثم الفرس والمجوس والتتار والمغول والصليبين، "وأثبت الإسلام قدرته على البقاء والاستمرار، والتمدد، فما دخل في أرض وخرج منها، وما استطاعت الأزمات أن تقضي عليه، أو تجعله ينهار، وظل محتفظا بذاتيته الخاصة الواضحة، عن غيره من النحل والأديان(42).

المبحث الثاني: أسباب ضعف العالم الإسلامي في الواقع المعاصر

ظلت دولة الإسلام منيعة قوية ما دامت عقيدته صافية نقية حتى إذا دخلها الدخل وعكرها الدخن وغيرتها البدع ضعف المسلمون بعد قوة، وذلوا بعد عزة، وانهزموا بعد النصر والغلبة، لأن الله تعالى يقول: **{إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ}** [الرعد: 11].

ونخرت عوامل متعددة في دين المسلمين وعقيدتهم وهويتهم حتى أضعفتهم، وظهر وبال تأثيرها عليهم، ورصد الباحثون عوامل وأسباب ضعف العالم الإسلامي باتجهات فكرية متعددة، ورفض المفكر الإسلامي

(41) أخرجه أبو داود في سننه، باب من يأخذ الشئ على المزاح، (رقم: 5006).

(42) انظر: وجدي، أنور، تاريخ الإسلام في مواجهة التحديات، دار الاعتصام ودار العلوم للطباعة، القاهرة، د.ط، د.ت، (ص: 101).

مالك بن نبي السطحية ومنطق التساهل الذي يُحيل مشكلات العالم الإسلامي إلى مشكلة فقر يكون حله الغنى، ومشكلة جهل حله العلم، ومشكلة استعمار حله الاستقلال[43].

لهذا وجب تشخيص الداء بدقة وإتقان، لنضع أيدينا على أصول أسباب ضعف المسلمين وليس صوراً ونماذج من الضعف الموجود، ومن أهم أسباب ضعف المسلمين في الواقع المعاصر ما يأتي:

المطلب الأول: الغزو الفكري والثقافي، مظاهره وآثاره.

الغزو الفكري لصيق بالمؤامرات الغربية الفكرية للسيطرة على المسلمين لا غيرهم، ولهذا عرف الغزو الفكري بأنه "هجمات فكرية متلاحقة ذات صلة بتاريخ المسلمين وحاضرهم، تطرح شبهات وأفكاراً مزيفة مستوعبة تراث الإسلام، وأحوال المسلمين، وقد انطلقت من البلاد الأجنبية شرقية أو غربية على يد المنصرين وأقلام المستشرقين بعيدة عن العمل العسكري المسلح"[44].

أي أن الغزو الفكري حرب جديدة على الإسلام والعقيدة الإسلامية بوسائل عقلانية هدفها: هدم العقيدة الإسلامية، وتشويه محاسن الإسلام، للقضاء على الإسلام، وعزل المسلمين عنه نفسياً وعملياً، مع تزيين قبائح الغرب الكافر لينسخ المسلمون من دينهم متبعين نواعق الغرب.

وقد بدأ الغزو الفكري في صورة قديمة غير منهجية تمثلت في الإسرائليات التي نشرت في كتب التاريخ والسنة ونسبت إلى الدين الإسلامي الحنيف[45].

وقد ذهب أكثر الباحثين إلى أن أكثر الأحاديث الموضوعة من الإسرائيليات، إنما وضعت عن تدبير، وتخطيط، وخصومة، وكيد، وأنها من عوامل الحرب الفكرية، والعقائدية الضارية، التي شنها اليهود، وغلاة النحل المبتدعة، على الإسلام، والمسلمين، بكافة الوسائل من التخفي، والتسلل، والتمويه، بقصد تمزيق وحدة المسلمين، وتلهيتهم عن دينهم القويم، وتشتيتهم عن طريقهم المستقيم [46].

وأما في العصر الحديث فإنه وبعد سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية عام 1334هـ- 1924م، تجسد مشروع الغزو الفكري عملياً وتطبيقياً في العصر الحديث، ووجدت الأمة الإسلامية نفسها في خضم أمواج

(43) انظر: ابن نبي، مالك، شروط النهضة، دمشق، دار الفكر بإشراف ندوة مالك بن بني، 1987، (ص: 64).

(44) الرحيلي، حمود بن أحمد بن فرج، تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة (35) العدد (121) 1424هـ، (ص:339).

(45) انظر: الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، د.ط، د.ت، برنامج المجموعة الشاملة، (176/1).

(46) وجدي، أنور، الإسلام وحركة التاريخ، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1980م، (ص: 224).

الغزو الفكري المسموم بحملات موجهة لتشويه القرآن الكريم، والسنة النبوية، وشخص الرسول صلى الله عليه وسلم، وتشويه التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية، والتراث الإسلامي والحضارة الإسلامية، ومحاولة تغريب الحضارة والواقع الإسلامي المعاصر(47)، وتقتسم الغزو الفكري على بلاد المسلمين ثلاث قوى وهي: القوى النصرانية الصليبية، والقوى اليهودية الصهيونية، والقوى الشيوعية الماركسية الإلحادية، ويهدف الغزو الفكري إلى اقتلاع العقيدة الإسلامية من قلوب المسلمين، وصرفهم عن التمسك بالإسلام، ومنع الإسلام من الانتشار خارج ديار المسلمين(48)، ونهب خيرات الشعوب الإسلامية ومقدراتها، واغتصاب حقوقها، والاستفادة من أفرادها، وتسخيرهم في تحقيق أهدافهم(49).

وقد حقق الغزو الفكري الكثير من أهدافه من خلال الكتائب التي أعدت لذلك من: المستشرقين' والمبشرين، والعقلانيين من المسلمين الذين انخدعوا ببريق الشعارات، أو من الحداثيين والعلمانيين الذي عاشوا متسولين على الفكر الغربي خادمين لأهدافه الاستعمارية الفكرية، حتى كانوا سبباً في ضعف المسلمين.

وكان للغزو الفكري على المسلمين وخيم الأثر على العقائد والأخلاق والأفكار، حتى بات يقيناً أن الغزو الفكري أخطر بكثير من الحرب العسكرية، ومن أخطر آثار الغزو الفكري على المسلمين ما يأتي(**50**):

أ: **إضعاف العقائد الإسلامية وتحريفها:** لم يكتف الاستعمار بنهب ثروات البلاد الإسلامية، وإنما عمد إلى الغزو الفكري لنهب أثمن ما يملكه المسلمون وهو العقيدة والشريعة الإسلامية، فمن خلال الغزو الفكري قام المستشرقون وأتباعهم بنقل الأفكار المناقضة للعقيدة الإسلامية، كالدارونية والفرويدية، والمذاهب الفلسفية الفكرية مثل الإلحاد والشك واللاأدرية واللامعقول ... فعملوا بذلك على تفريغ الكلمة العربية والحرف العربي من مدلوله ومعناه باسم الرمزية وباسم العقل الباطن وباسم القاموس الخاص بالمفكر أو الأديب (51).

(47) انظر: عبد الحليم، علي، الغزو الفكري والتيارات المعادية، بحوث مقدمة لمؤتمر الفقه الإسلامي الذي عقدته جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض عام 1396 هـ، والحلول المستوردة، (ص: 32).

(48) قطب، محمد، واقعنا المعاصر، المكتبة الشاملة، د.ط، د.ت، (ص: 196).

(49) انظر: الصواف، محمد محمود، المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام، مرجع سابق، (ص: 99- 100).

(50) انظر: شاتليه، أ- ل، الغارة على العالم الإسلامي، ترجمة وتلخيص: محب الدين الخطيب، ومساعد اليافي، مكتبة أسامة بن زيد، بيروت، (ص: 38)، والصواف، المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام، مرجع سابق، (17-21)، وعبد الحليم، الغزو الفكري والتيارات المعادية، مرجع سابق، (39- 40)، ومجموع فتاوى ومقالات متنوعة، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، (3/441-444).

(51) زرزور، عدنان، – قضية ورأي – الشرق الأوسط ص 15 السبت 26 / 10 / 1985م.

ب: الابتعاد عن تطبيق الشريعة الإسلامية: لما كانت الأحكام الشرعية سياج الأمان للعقائد في العالم الإسلامي، حرص المستعمر الفكري على إلغاء تطبيق الشرعية الإسلامي، وقد تمكن العدو من ذلك عن طريق الاستعمار العسكري، وعن طريق تغيير مناهج التعليم داخلياً، حيث "بنيت هذه المناهج على الفكر الغربي من حيث الأساس، فاختلت الوحدة الثقافية والفكرية في البلاد الإسلامية"(52)، وما زالت الأفكار الاستشراقية والحداثية العلمانية تخدم مصالح الغزو الفكري على المسلمين حتى ابتعد المسلمون عن تطبيق الشريعة بفعل هذا الاستعمار والصهيونية والشيوعية وأساليبها أكثر فأكثر (53). وتم إلغاء القضاء الشرعي وإدماج محاكمه في دوائر تابعة للمحاكم الأهلية التي قامت من أول يوم على القانون الوضعي، كما "تم تدريس القوانين الوضعية في كلية الشريعة بجامعة الأزهر وتسميتها كلية الشريعة والقانون بموجب القانون المعروف بقانون تطوير الأزهر"(54).

ج: احتقار الماضي الإسلامي وتربية الأجيال تربية علمانية قومية: اعتمد الغزو الفكري طريقة العلمانية اللا دينية لأنهم يعلمون صعوبة ترك المسلم عقيدته، فظهرت الدعوات القومية بصورة كبيرة في أوائل القرن العشرين، مع محاربة كل فكر يدعو للجامعة الإسلامية، وكل فكر يدعو إلى الأصالة الشرعية، فظهرت الدعوة إلى القومية الفرعونية في مصر، مع غزو نابليون لمصر عام 1897م(55)، وظهرت في كل دولة إسلامية قومية يدعوا الحداثيون لالتفاف الناس حولها، حتى تضعف الرابطة العقدية الإسلامية في النفوس، الأشورية والسومرية والبابلية في العراق، والكنعانية في فلسطين، والبربرية في المغرب، والفنيقية في لبنان، والحثية في آسيا الصغرى، وماجاباهيت الهندوكية في أندونيسيا، والفارسية في إيران(56).

د: محاربة التعليم الشرعي واللغة العربية تحت مسمى التطوير والتحديث: كان الأزهر الشريف بما فيه من العلوم الشرعية واللغوية صرحاً ورابطة إسلامية في نفوس المسلمين، وظل الأزهر الشريف يحمي العلوم الإسلامية والعربية بعيدة عن أن تمتد إليها يد الملوك والحكام بالتغيير والتبديل (57)، ولما عجز المستشرقون والمبشرون أنفسهم بتحقيق هدفهم في القضاء على التعليم الديني واللغة العربية، استعانوا بالحداثيين والعلمانيين ليقوموا مقامهم باسم التطوير والتحديث، ولما صار العلمانيون في مواقع القيادة وأصبح طه حسين وزيراً للثقافة أظهر ما كان يخفيه تحت مسميات التطوير والتحديث زاعماً أن الأزهر بتعليمه أثر من

(52) المبارك، محمد، الوحدة الإسلامية، مرجع سابق، (ص:44).

(53) انظر: لوثروب ستودوارد الأمريكي، حاضر العالم الإسلامي في القرن الثامن عشر الميلادي، نقله إلى العربية عجاج نويهض، وعلق عليه: الأمير شكيب أرسلان، دار الفكر، ط3، 1391هـ- 1971م، (ص: 363).

(54) فتح الله، عبد الستار سعيد، الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، دار الأنصار، القاهرة، (ص: 132).

(55) حسين، محمد محمد، حصوننا مهددة من الداخل، الكويت، 1387هـ، (ص: 69).

(56) حسين، محمد محمد، حصوننا مهددة من الداخل، مرجع سابق، (147/2).

(57) حسين، محمد محمد، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة، 1403هـ- 1983م، (176/2).

مخلفات العهود المتأخرة المنحطة ومشكلة من المشاكل التي تتطلب حلا، ويرى أن ضرورة التطوير تقتضي إشراف وزارة المعارف على التعليم الأولي والثانوي في الأزهر[58].

وتبنى الغزو الفكري والاستعمار الحديث لإضعاف اللغة العربية في البلاد العربية الإسلامية الدعوة لاستخدام العامية والتحريض على جعلها لغة التأليف والكتابة[59]، وأما البلاد غير العربية فقد حرص دعاة الغزو الفكري على تشجيع اللغات المحلية القومية على حساب اللغة العربية، وتوسيع نطاق لغة المستعمر واعتمادها اللغة الرسمية إذا استطاع ذلك كما فعل في الهند الإسلامية وبنغلاديش وباكستان وفي غرب أفريقيا ووسطها وشرقها [60].

و- الدعوة إلى الارتماء في أحضان الغرب واقتباس الأنظمة والمناهج اللادينية من الغرب في التعليم والحياة: في خطوة ممنهجة من الغزو الفكري لبلاد المسلمين تم الترويج الممنهج للأنظمة والمناهج الغربية وغرسها في حياة المسلمين، حتى سارع المسلمون أنفسهم إلى استيرادها والعمل بها، "ولقد غزانا الغرب بكمية متكدسة من مدنيته الجديدة والتي لم تلبث أن أصبحت مصدر فكرنا وتصوراتنا وآمالنا"[61]، وكان من نتاج الغزو الفكري تكوين جيل يرى النجاة في التمسك بالغرب والسير على طريقته في كل شئ، أمثال: طه حسين، وسلامة موسى، وأحمد لطفي السيد، وغيرهم[62]، حتى قال قائلهم: "إننا عزمنا على أن نأخذ كل ما عند الغربيين، حتى الإلتهابات التي في رئيهم والنجاسات التي في أمعائهم " [63] .

ز: الانحراف الأخلاقي في المجتمعات الإسلامية: لم يقتصر الغزو الفكري على إضعاف العقائد والأفكار وإنما كان له أثر كبير في الانحراف الأخلاقي، واستخدموا لتحقيق هذا الغرض الوسائل الإعلامية، لأنها وسيلة مباشرة لنشر الثقافة الغربية بين المسلمين، واستخدموا السينما في نشر الغزو الفكري حيث افتتحت السينما الأولى بالقاهرة سنة 1896 م، ثم انتشرت في أرجاء العالم الإسلامي [64]، وقد أثبتت الدراسات العلمية وجود علاقة طردية بين ما يشاهده الشباب وبين الانحراف، إذ يكون لها أثر واضح في سلوكه

(58) حسين، طه، مستقبل الثقافة في مصر، مؤسسة هنداوي، 2014م، د.ط، (ص: 75-87).

(59) انظر: حسين، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، مرجع سابق، (362/2).

(60) انظر الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار، مرجع سابق، (ص: 359).

(61) مسقاوي، عمر كامل، حول فكر مالك بن بني، دمشق، دار الفكر، 1985م، (ص: 23).

(62) انظر: حسين، مستقبل الثقافة في مصر، مرجع سابق، (ص: 41).

(63) صبري، مصطفى، موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين وعباده المرسلين، دار إحياء التراث العربي، ط2، بيروت، 1401هـ-1981م، (369/1) هامش.

(64) من الجدير بالذكر أن اليهود هيمنوا على الأوساط الفنية في مصر منذ زمن بعيد، فعائلة موصيري هي التي أسست شركة السينما عام 1915 باسم جوزي فيلم ومنذ عام 1929 م احتكرت هذه الشركة استيراد الأفلام الخام وبيعها وكذلك طبع الترجمة على الأفلام الأجنبية التي كانت تستوردها، ثم توسعت الشركة بعد ذلك وأقامت استوديو للانتاج السينمائي، انظر: حمودة، معالي عبد الحميد، الإسلام والحركات الهدامة، صادر عن إدارة الصحافة والنشر- رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، 2001م، (ص: 39).

وانحرافاته، عن طريق تقليد العقل الباطن ما يشاهده، كما أصدرت منظمة اليونسكو الدولية تقريرا عن خطورة برامج الإعلام علي الشباب حيث اعتبرت المنظمة أن أفلام العصابات تؤدي إلي اضطرابات أخلاقية تكمن وراء الجرائم المختلفة(65). وترتب على ذلك "انتشار الخمر، والمجاهرة بالمعصية، والاعتداء على الحرمات، مما غير من طبيعة الشعب وأفسد أخلاقه"(66).

وفي ضوء ما تقدم عرضه بات مؤكداً أن نتائج الحرب الفكرية أخطر بكثير من الحروب العسكرية، لأن الحرب الفكرية تنبت في أجيال متلاحقة وتنال من الفكر والعقيدة والسلوك والأخلاق بما يسهل الاستعمار ويكفي عنه، فقد أصبح المسلم الآن لا تظهر عليه معالم الإسلام لكثرة ما أُشربه في التعليم ووسائل الإعلام من المظاهر الغربية، كما أظهر الغزو الفكري التناقص بين حقيقة الإسلام الزكية الناصعة وواقع المسلمين. وأصبح الفكر الإسلامي في صدمة عامة إثر الغزو الثقافي الأوربي، ويتخير متحيراً بين فريق إمعة يقلد الغرب في كل شيءٍ، وآخر يحاول غلبة النقص باستجلاب الفخر والاعزاز بالنفس(67).

المطلب الثاني: المؤامرات الدولية وأثرها في إرباك العالم الإسلامي.

يمتلك الإسلام قوة انتشار ذاتية لأنه الدين الحق الخاتم الذي يخاطب الإنسان عقلاً وروحاً وجسداً، ويضع له المنهج الذي ينال به السعادة في الدنيا والآخرة، وقد تنبه المشركون لقوة الإسلام والمسلمين؛ حتى أطلق المسئولون في وزارة الخارجية الفرنسية عام 1952 م، على الإسلام أنه "عملاق مقيد، لم يكتشف نفسه حتى الآن اكتشافا تاما، وعلينا أن نبذل كل جهودنا حتى لا ينهض ويحقق أمانيه" (68).

ولهذا حاكت الصهيونية العالمية كثيراً في المؤامرات على العالم الإسلامي مستعينة بالفلاسفة والكتاب لنشر سمومهم التي تفت في عضد المسلمين أكثر من استعمارهم وسلاحهم، فهذا (صامويل هنتنجتون) (ريتشارد نيكسون) وغيرهما ممن يؤجج الحرب على الإسلام ويدعو لسفك دماء المسلمين(69).

وأمام صلابة الإسلام والمسلمين كثرت المؤامرات الدولية على بلاد المسلمين لتقسيمهم، وإضعافهم، ونهب خيرات بلادهم، وعملت المؤامرات الدولية على المسلمين في ثلاثة نقاط:

أولاً: تقسيم المسلمين والتفريق بينهم:

---

(65) عبد الرازق، محمود، الفضائيات والغزو الفكرى، المكتبة الشاملة، د.ط، د.ت، (ص: 4).

(66) ياغي، إسماعيل أحمد، الحرستاني، محمود شاكر شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، (987هـ،1400هـ)، (1492م، 1980م)، ناشر: دار المريخ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1415- 1995م، (20/2)، بتصرف يسير جداً.

(67) انظر: ابن نبي، مالك، إنتاج المستشرقين وأثره في الفكر الإسلامي الحديث، بيروت، دار الإرشاد، 1969م، (ص: 14).

(68) المصري، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، مرجع سابق، (ص: 201).

(69) انظر: صموئيل هنتجتون، الإسلام والغرب: آفاق الصدام، ترجمة مجدي شرشر، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1995م، (ص: 5-6). وانظر: مورو، محمد، المواجهة بين الإسلام والغرب، الدار المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1993م، (ص: 20-21).

عمل الأعداء منذ القدم على التفريق بين المسلمين محاولين انقسامهم، وذهاب وحدتهم، وضعف قوتهم، فقد حاول اليهود تأجيج خصومات الأوس والخزرج لكنَّ الله عصمهم من الفرقة والخلاف وذكرهم نعمته بأخوة الإسلام، وحاول عبد الله بن سبأ اليهودي هدم الخلافة فعجز عن ذلك، لكنه نجح في قتل الخليفة الصابر عثمان بن عفان كما نجح في فتح الخلافات ونشر الفرقة بين المسلمين، وما زال الأعداء يتآمرون على المسلمين حتى استطاعوا على مدى قرونٍ توسيعَ الهوة وزيادة الفجوة بين المسلمين، ومن استقراء التاريخ يرى الباحث أن أهم المؤامرات لتفريق المسلمين ما يأتي: تغذية الشعوبية بين المسلمين، ونشر الحركة الباطنية والعقائد الفاسدة بين الفاسدة، ونشر الصوفية وحمايتها، والنفخ في روح التعصب المذهبي(70)، وقد أضيف في العصر الحديث إلى ما سبق أمرين في غاية الخطورة وشؤم الأثر وهما:

أ: تقسيم الدول الإسلامية بين المستعمرين أو تحت وصايتهم في القرن العشرين: قامت الدول الاستعمارية بعقد اتفاقية سايكس بيكو 1918م، التي تقاسمت فيها بريطانيا وفرنسا وروسيا أراضي المسلمين " أراضي الدولة العثمانية"(71)، وأقره الرئيس الأمريكي – ويلسون- في مشروعه الذي اقترحه في مؤتمر الصلح في باريس بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وينص على "تولي دول كبرى شئون الدول التي لا عهد لها بالحكم والتي خضعت لإحدى الامبراطوريات المتداعية كالدولة العثمانية فتساعدها الدولة المتندبة حتى تصبح قادرة على إدراة شئونها بنفسها"(72)، وبهذا تفتت الجسد الإسلامي، وتفرقت الوحدة، وزاد الضعف والوهن.

ب: وعد بلفور لليهود وقيام دولة إسرائيل: هذه البذرة الخبيثة التي غرست في أراضي المسلمين هي أخطر ما نال به الأعداء من وحدة المسلمين وقوتهم، وقد بدأ عمل الصهاينة سراً حتى تهيأت الظروف لذلك عندما كانت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وصدر وعد بلفور- وزير خارجية بريطانيا آنذاك وكان يعترف ويفتخر أنه صهيوني- المتضمن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين سنة 1917م، يقدمه إلى اللورد روتشيلد – أحد أركان الصهيونية في بريطانيا-، وقد تم عرضه على الرئيس الأمريكي ويلسن ووافق عليه، كما أيدته فرنسا علنياً سنة 1918م (73).

(70) لم يكن الاختلاف المذهبي قديماً ينال من وحدة المسلمين وإن كان له سيء الأثر في تعطيل الفكر وشل حركة الاجتهاد، أما في العصور الحديثة وتحت تأثيرات المؤامرت أثر التعصب المذهبي في انقسام المسلمين فرقاً وأحزاباً، فشوه الوحدة، وأوهن القوة، لاسيما مع كثرة المقلدة والجهلة، الذين تعاملوا مع المخالف في المذهب كالمخالف في الدين، بل أشد، مما تسبب في الضرر والأذى بينهم، والفتن الكثيرة، ومنع التزاوج، بل والقتال في بعض الأوقات، انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، (18/12)، (19/13).

(71) الغامدي، سعيد بن ناصر، الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها، دراسة نقدية شرعية، د.ط، د.ت، (1/ 16- 62).

(72) معدَّي، الحسيني الحسيني، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية، دار الحرم للتراث، ط1، 2011م، (ص: 21).

(73) انظر: ثابت، عبير عبد الرحمن، مدى تأثير فكرة يهودية الدولة الإسرائيلية على مستقبل القصية الفلسطينية، بحث منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12/ العدد 1/ يونيو 2015م، (ص: 7).

وبعد الحرب العالمية الثانية وتحديداً في سنة 1948م اعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة وغيرها من الدول الأوربية بدولة إسرائيل في فلسطين وأعلنت ذلك رسمياً، وهدفهم من ذلك إضعاف المسلمين وكسر ظهورهم بشوكة اليهود الخبيثة بينهم، ومن وخيم أثر وجود الكيان الصهيوني الغاصب بين ظهور المسلمين: إشعال الحروب واستمرارها مع اليهود، والوقيعة بين العرب أنفسهم بصنع اليهود وأعوانهم على قاعدة فرق تسد، وسيطرة اليهود على الأموال وتوجيه السياسات والحكومات العربية من خلف الستار، وضعف الأخلاق وتغيرها بصناعة السينما والأفلام التي بدأها اليهود وانخدع بها العرب والمسلمون(74).

ثانياً: إسقاط الخلافة الإسلامية:

"ظلَّت خلافة الإسلام تُظِلُّ المسلمين أكثر من ألف عام، تقيم شرع الله وهو أوّل الواجبات وأعلى الضرورات، وتجمع شمل المسلمين وهو كذلك من الواجبات والضرورات"(75). وكانت الخلافةُ الحصنَ المنيع، تذود عن المسلمين وترعى مصالحهم، حتى ضعفت العقائد ورقَّ التدين عند العامة والخاصة، وانشغل الخلفاء عن ولاية الأمور بالترف والسفاسف، ووافق ذلك المؤامرات العديدة التي وضعتها الدول الأوربية لإسقاط الخلافة الإسلامية العثمانية، وكان يطلقون على الخلافة وسلطانها آنذاك (الرجل المريض).

ووسط تلك المؤامرات تولى الخلافة السلطان عبد الحميد الثاني (1293 – 1327 هـ / 1876 – 1909 م)، وكانت فترة عصيبة على المسلمين وسلطانهم تلك الفترة التاريخية الذي سقطت فيها الخلافة الإسلامية في الفترة التاريخية من 1908م، إلى 1924م، وقد مرت جريمة إسقاط الخلافة الإسلامية بمراحل مُرة قاسية، حيث اشتركت روسيا وبريطانيا وفرنسا والبابوية النصرانية في رسم الخطط بعيدة المدى للقضاء على الخلافة الإسلامية لأهداف أهمها: انتزاع الأجزاء الأوربية من دولة الخلافة الإسلامية العثمانية واسترجاعها إليها، وتقسيم الأجزاء العربية على الدول الاستعمارية الكبرى(76).

وقد كان السلطان عبد الحميد الثاني من أفضل الخلفاء العثمانيين، وأكثرهم نضجاً سياسياً ودراية بالمؤامرات التي تحاك له أو للخلافة في ملكه ودولته وشخصه(77)، فمنذ تولى الخلافة سنة 1876م، إلى أن عُزل عنها سنة 1908م، وهو يحاول ترقيع ما خرقته الأيادي العابثة في ثوب الخلافة الإسلامية، ووضع خطوات عملية لمواجهة الخطط الصهيونية والاستعمارية التي تهدف لإسقاط الخلافة العثمانية الإسلامية(78).

---

(74) انظر: ياغي، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، (171/1- 173).

(75) جريشة، وسالم، حاضر العالم الإسلامي، مرجع سابق، (ص: 54).

(76) وجدي، أنور، السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام الحديث، دار ابن زيدون، بيروت، لبنان، ط1، 1407، (ص: 78).

(77) انظر: الخراشي، سليمان بن صالح، كيف سقطت الدولة العثمانية، دار القاسم، الرياض، ط1، 1420، (ص: 8).

(78) تتلخص أهم المشاريع الإصلاحية التي واجه بها السلطان عبد الحميد أطماع وأحقاد الصهاينة والصليبين فيما يأتي: حاول تجميع

وأمام هذا الجدار الصلب والرجل الفذ والخليفة الإسلامي والسياسي المحنك حصرت الصهيونية والدول الاستعمارية هدفها الأول في إبعاد عبد الحميد عن الخلافة أولاً لأن زوال الخلافة في وجوده حلم مستحيل[79].

وبعد خلع السلطان عبد الحميد وإبعاده عن المشهد السياسي ونفيه، تحكم الاتحاديون ثم الكماليون في مقاليد الحكم، مع الاحتفاظ باسم الخليفة، فقد تولى بعد عبد الحميد أخوه السلطان محمد رشاد حتى توفي سنة 1918م، ثم تولى محمد وحيد الدين سنة 1918م، وكان نجم أتاتورك قد ظهر عسكرياً فوثق به السلطان محمد وحيد، ولما حارب الحلفاء تركيا لمساعدتها ألمانيا في الحرب العالمية الأولى ضد الحلفاء، كلف السلطان وحيد الدين أتاتورك أن يقوم بثورة في الأناضول لكسب بعض المصالح السياسية أثناء التفاوض والصلح مع الحلفاء، غير أن أتاتورك ذهب باسم السلطان وكان يعمل لحساب نفسه بل لحساب مرسوم ماسوني صهيوني صليبي حداثي.

وزاد نفوذ أتاتورك بمؤامراته السرية وأسس حزب الشعب الجمهوري على ستة مبادئ هي " القومية- الجمهورية- الشعبية- العلمانية- الثورية- سلطة الدولة"[80]، وطلب من السلطان وحيد الدين أن يتنازل عن الحكم ويكتفي بالخلافة المجردة عن السلطة، فرفض السلطان ذلك، فعُزل وخلفه ابن عمه: عبد المجيد

صفوف المسلمين كلهم تحت راية الخلافة: وأطلق شعاره العالمي " يا مسلمي العالم اتحدوا"، وحتى إن السلطان عبد الحميد وقع صلحاً مع شاه إيران في وقته بوساطة جمال الدين الأفغاني، وبدأ في بناء الجيش عسكرياً بزيادة الجيش، وإرسال البعثات والاستعانة بالخبراء العسكريين الألمان، أنشأ خط سكة حديد في الحجاز طوله 1327 كم، يربط بين دمشق والمدينة المنورة، وفرعه الآخر يربط بين الحجاز وبغداد، وعمل على التخلص من ديون الخلافة حيث خفضها إلى 30 مليون بعد ان كانت 300 مليون، غير أن هذه المشاريع الإصلاحية كشفت للغرب عن شخصية عبد الحميد وقدراته الخارقة في محاولة النهوض بالخلافة من كبوتها وإنقاذ الأمة من غفلتها، لذلك حاكوا حولها المؤامرات للتخلص منه، انظر: دوابه، أشرف محمد، الاقتصاد العثماني في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، اسطنبول، 1439هـ، 2018م، (ص: 4)، والسلطان عبد الحميد، مذكراته السياسية، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1986م، (ص: 176- 177)، والصلابي، علي محمد، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ نشر، (ص: 45- 46).

(79) تتلخص خطوات الصهيونية في إسقاط السلطان عبد الحميد وإبعاده عن الخلافة فيما يأتي: كثرة مهاجمة السلطان عبد الحميد بدعايات كاذبة تنال من شخص السلطان وعدله وأمانته، ومحاصرة السلطان داخلياً بعدد من الأفكار التي تعارض بل تعوق مشاريعه الإصلاحية ومنطلقاته الفكرية الإسلامية، عن طريق اليهود الماسونيين في صورة المصلحين كحزب الاتحاد والترقي "الاتحاديين"، ثم حركة الكماليين أتباع مصطفى كمال أتاتورك، حاولوا احتواء السلطان عبد الحميد وإغرائه بالمال لسداد الديون نفقاته الخاصة مقابل أخذ فلسطين لهم فرفض، عمدوا إلى محاولة اغتياله ففشلوا، قاموا بعزل السلطان عبد الحميد وإبعاده عن البلاد، انظر: الصلابي، السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية، مرجع سابق، (ص: 58- 59). انظر: مشهداني، عبد الكريم، العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا، بدون بيانات طباعة، (ص: 141)، والخراشي، كيف سقطت الخلافة الإسلامية، (ص: 82- 84- 85-86-87-88)، وحسين، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، مرجع سابق، (19/1).

(80) ياغي، إسماعيل أحمد، العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، (218/1).

الثاني نودي به خليفة للمسلمين لا ملكاً سنة 1922م، وظل كذلك حتى وجد أتاتورك الفرصة كاملة لخلعه وإسقاط الخلافة ففعل فعلته الشنعاء وأشقط راية الخلافة الشماء سنة 1924م [81].

سقطت الخلافة الإسلامية في خضم المؤامرات الداخلية والخارجية وكان لسقوط الخلافة أثر كبير في إرباك المشهد السياسي العام في العالم الإسلامي، حيث التفرق والضعف مكان الوحدة والقوة، ولا شك أن سقوط الخلافة الإسلامية لم يكن هو الحل والعلاج لضعف الخلافة ولا لسوء الإدراة في أفرادها، وإنما كان سقوط الخلافة ضياعاً لهيبة العالم الإسلامي، وسبيلاً لكي ينال الاستعمار الغربي من ثروات البلاد الإسلامية ما يشاء، بعد إماتة روح الجهاد، وتحول القضايا من الإسلامية إلى القومية.

وقد حاولت جماعات إسلامية وأقلام فكرية العودة إلى الخلافة الإسلامية غير أن المستعمر الغربي تعمد تشويه كل من يسعى لعودة الخلافة، ليستكين المسلمون إلى الواقع الغربي الذي فرضوه عليهم في جوانب الحياة المختلفة.

ثالثاً: استعمار بلاد المسلمين:

اتجهت أنظار القوى الدولية إلى العالم الإسلامي بهدف القضاء على العقيدة الإسلامية، ونهب خيرات البلاد الإسلامية، ويعد الهجوم الصليبي والمغولي من أعظم الحملات الاستعمارية وحشية في التاريخ[82]، قال ابن الأثير "فلو قال قائل: إن العالم منذ خلقه الله تعالى إلى الآن لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها [83].

وبعد عصر النهضة الأوربية اتجهت القوى العالمية إلى السيطرة العسكرية والمالية على الدول الإسلامية، لمحاولة استغلال خيرات البلاد المستعمَرة، واستعباد سكانها، والسيطرة على مقدراتها، ولم يكن هذا الاستعمار بمنأى عن التوجه الفكري والعقدي، بل كانت تدفعه الخلفية الصليبية، والصهيونية العالمية، ولهذا أعلن (اللورد اللنبي) القائد الانجليزي، انتهاء الحروب الصليبية بعد أن دخلت قواته القدس سنة 1337 هـ - 1918م، قائلاً "الآن انتهت الحروب الصليبية "[84].

وتعددت مظاهر الاستعمار في العصر الحديث في المدة التي بين الثورة الصناعية والحربين العالميتن، ومنها: الاحتلال العسكري، والاستعمار الاقتصادي عن طريق الشركات والانتداب والوصاية، وكانت الدول

---

(81) انظر: الخراشي، كيف سقطت الخلافة الإسلامية، مرجع سابق، (ص: 83).

(82) ابن كثير، البادية والنهاية، مرجع سابق، (380/12- 400).

(83) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مرجع سابق، (329/9).

(84) عبد اللطيف، عبد الشافي محمد، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام – القاهرة، ط1، 1428 هـ، (129/1). والصلابي، عَلي محمد محمد، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1429هـ - 2008م، (22/1).

الأوربية تتقاسم العالم الإسلامي استعماراً أو وصاية وانتداباً، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا، روسيا، أسبانيا، هولندا، البرتغال، بلجيا[85].

وبعد الحرب العالمية الثانية (1939 – 1945م) تقاسم العالم الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي بأساليب مختلفة عن طريق غزو الشعوب والسيطرة عليها من الداخل فاستخدم الانقلابات العسكرية، والدعوة إلى الاشتراكية، وعن طريق التكتكلات الاقتصادية الاحتكارية، وعن طريق الحرب الباردة، بل إن أمريكا عملت على إيجاد أنظمة حكم تعارضها معارضة معتدلة [86].

مع حرص القوى العالمية على إقامة الدولة اليهودية الصهيونية في فلسطين: وإمدادها بالرجال من روسيا، وبالأموال والأسلحة من أمريكا، لتبقى الذراع الطويلة التي تهدد العالم الإسلامي، فلا تجد الأقطار الإسلامية مناصا من أن تلجأ إلى أحد المعسكرين، وهما وجهان لعملة واحدة [87].

المطلب الثالث: الضعف السياسي والاقتصادي والأمني في الواقع المعاصر.

شهد الواقع المعاصر ضعف العالم الإسلامي على المستوى السياسي والاقتصادي والأمني، وتعكس الثورات العربية وما جرى فيها قمة الضعف السياسي والاقتصادي والأمني، وسوف يحدد الباحث ملامح الصورة الواقعية للعالم الإسلامي في النقاط الآتية:

أولاً: الواقع السياسي في العالم الإسلامي:

سجل الواقع المعاصر ضعفاً سياسياً في العالم الإسلامي، ورغم زيادة أعداد المسلمين في العالم وكونهم خمس سكان العالم إلا أنه ليس لهم ثقل في ميزان السياسة الدولية، ومواقف الدول الغربية والقوى العالمية تجاه الدول الإسلامية لا تنبع من تقديرها للدول ولا صانعي القرارات فيها وإنما هي قرارات تصب في تحقيق مصالهم السياسية والاقتصادية فحسب، ومما يوضح الضعف السياسي للعالم الإسلامي في الوقت المعاصر ما يأتي:

أ: قيام السياسة الداخلية على البيروقراطية: وكلمة البيروقراطية تعبير أوربي يستخدم اصطلاحاً للدلالة على سوء الإدارة وما ينتج عنه من أمراض إدارية وسياسية في المؤسسات العامة، ومنها: التعقيد، والمركزية والنزعة إلى السيطرة والتزام حرفية القوانين والتعلمات الروتين والبطء في اتخاذ القرارات[88]، كما تؤدي

(85) انظر الجندي، العالم الإسلامي والاستعمار، مرجع سابق، (ص: 386).

(86) الغامدي، أحمد بن سعد حمدان، الوحدة الإسلامية أسسها ووسائل تحقيقها، مرجع سابق، (ص: 51)، نقلاً عن: برنارد لويس، الغرب والشرق، (ص: 195).

(87) جريدة الشرق الأوسط – شجون عربية – علاقات موسكو وتل أبيب / ص 2 السبت 19/ 2/ 1406هـ/ 2/ 11/ 1985م.

(88)) طلبة، عبد الله، الإدراة العامة، ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة دمشق، 1998م، ص426.

البيروقراطية إلى عرقلة الخدمات الحكومية عن السير الصحيح لها وصارت مرضاً خبيثاً أعجز المرافق العامة عن أداء منافعها[89].

وتعد البيروقراطية أحد أسباب فساد وتخلف الإدارة العامة الرشوة والمحسوبية والوساطة في الخدمات الاجتماعية العامة مما يضر ضرراً بالغاً ويتسبب في فقدان الثقة بين الشعب والحكومة وفساد السياسية العامة لضعف الخطط عن الوفاء بتطلعات المجاهير.

ب: انتشار الفساد وغياب الإصلاحات السياسية: نتيجة البعد التدريجي عن الشرائع والعمل بالأحكام صارت كثير من دول العالم الإسلامي إلى الدكتاتورية التسلطية وتركت الشورى والشفافية والمساءلة والمحاسبة، ولازم ذلك ظهور الفساد وانعدام الإصلاح.

ومع غياب الإصلاحات الكافية يستشري الفساد وينخر في كل المؤسسات مما يجعل الدولة كائناً هش العظام، أو صورة لا جسم فيها، كما كان واقع كثير من الدول العربية والإسلامية، استشرى فيها الفساد من المحسوبية والرشوة وعدم الكفاءة، وصار أي إصلاح يتم الحديث عنه أصبح يعني المزيد من التضييق لدائرة السلطة والنفوذ[90]، وتغيب الإصلاح عن كافة المستويات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، مما جعل الشعوب تئن من كثرة الفساد، ووطأة الظلم والاستبداد.

ج: تمزق المسلمين سياسياً بين التكتلات والأحلاف: انقسم المسلمون وتفرقوا في شتات بين التكتلات والأحلاف الدولية بعد أن كانت أمة واحدة، والتكتلات نوع من التنسيق بين مجموعات الدول التي تلتقي في مصالحها، لتحافظ على نفسها، أو مواردها وهيمنتها. ولهذا تعارضت كثير من أدبيات تلك التكتلات مع العقيدة الإسلامية، وضعف صوت الإسلام رغم حضور المسلمين، وسارت الأمور لصالح الدول العظمى صاحبة التخطيط لمعظم هذه الأحلاف، ومن أهم التكتلات العالمية التي استدرجت المسلمين إليها: هيئة الأمم المتحدة UN، وجامعة الدول العربية باقتراح من وزير الخارجية الإنجليزي، لتتحمل الجامعة العربية لواء الجهاد من أجل فلسطين، فتصبح القضية عربية لا إسلامية، ثم تخدير بقية العالم عن النهوض للمعركة [91].

---

(89) شيحا، إبراهيم عبد العزيز، أصول الإدارة العامة، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 1993م، ص457.

(90) انظر: الأسمر، عدنان، مراحل تطور الثورة، متاح على: http://www.ahewar.org

(91) جامعة الدول الإسلامية: منظمة إقليمية أنشئت عام 1945 م من أجل مزيد من التعاون السياسي، والاقتصادي، والثقافي بين الدول العربية المستقلة. وأعضاؤها اثنان وعشرون دولة هي: المملكة العربية السعودية، الكويت، البحرين، قطر، عمان، اليمن الشمالية، اليمن الجنوبية، الامارات العربية، الأردن، سوريا، لبنان، العراق، مصر، السودان، الصومال، جيبوتي، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا. بالإضافة إلى فلسطين. وكان مقرها القاهرة، وانتقل إلى تونس عام 1979 م بعد اعتراف مصر بالكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة، انظر: نص الكتاب الذي قدمه الشيخ يوسف ياسين إلى دولة أحمد ماهر باشا رئيس اللجنة التحضيرية بتاريخ 3 / 1 / 1945 م في مرفق رقم 6 من محاضر اللجنة التوعية السياسية. ص 17 – 18، وانظر: جريشة، وسالم، حاضر العالم الإسلامي، (ص: 102).

د: تشجيع الولاءات السياسية الخارجية: لضمان وجود النفوذ الخارجي في بلاد المسلمين شجع الأعداء الأحزاب القومية والوطنية والطائفية والإلحادية التي عملت على تمزيق البلاد بتناحرها وولائها للأجنبي، لتخدمه وتخدم مصالحه، واصطنع الزعماء في كل قطر إسلامي، وسرق الثورات وزرع الخوف في نفوس كثير من المسلمين وأبعد مفهوم الجهاد وحاربه بمختلف الوسائل(92).

ثانياً: الواقع الاقتصادي في العالم الإسلامي:

حدد الإسلام منهجاً متكاملاً للحياة الدنيا وقيادة العالم، ووضع الإسلام تصوراً اقتصادياً يعتمد على تحقيق الجودة في الاستثمار والاستهلاك، وقد امتلك المسلمون أقوى وأكبر الاقتصاديات في العالم في تلك الأزمان الشريفة التي عمل فيها المسلمون بشريعة الإسلام، ولما ترك المسلمون منابع دينهم ومصادر عزهم تخلفوا عن ركب الأمم، وساروا عالة على الناس وانتشر الفقر وعمت البطالة، وفرض العدو الغربي فلسفته الاقتصادية على العالم الإسلامي، وهروع إليه المسلمون للخلاص فما زادوهم إلا خبالاً، وضعف الاقتصاد في كثير من البلاد الإسلامية.

وزاد الطين بلة عندما تحكمت الصهيونية العالمية في اقتصاديات العالم، ومن حينها والمؤامرات الاقتصادية الموجهة ضد البلاد الإسلامية لا تتوقف لإنهاك الاقتصاديات الإسلامية وضمان التبعية للاقتصاديات الغربية(93).

ومن ملامح ضعف الاقتصاد في كثير من الدول الإسلامية ما يأتي(94):

1) استعمال الأسواق الإسلامية كأسواق استهلاكية للمنتجات الأوربية الأمر الذي أفرز كثرة الاستهلاك وزيادة النفقات والتبعية والبعد عن الإنتاج الحقيقي وتحقيق الذات، وجميع ما سبق جزء من ضعف الاقتصاد الإسلامي العام(95).
2) اعتماد كثير من الدول الإسلامية على المنح والقروض الغربية التي تأتي مصحوبة بشروط سياسية وفكرية وفوائد ربوية، الأمر الذي أوقع الأفراد والحكومات في الديون وعرضهم لبيع الأصول الثابتة

(92) انظر انظر: إي ميلر، لوريل، ومارتيني، جيفري، التحول الديمقراطي في العالم العربي توقعات ودروس مستفادة من حول العالم، معهد أبحاث الدفاع الوطني، نشر وترجمة مؤسسة راند، 2013م، (ص: 12).

(93) انظر: الندوين أبو الحسن علي الحسني، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، المكتبة الشاملة، د.ط، د.ت، (ص: 174- 175).

(94) العالم، محمود أمين، العولمة وخيارات المستقبل، قضايا فكرية، العددين: 19، 20، أكتوبر 1999 م القاهرة، ص: 10، والعوضي، رفعت السيد، التكامل الاقتصادي الإسلامي مقومات ونتائج أعماله في الدعوة الإسلامية"، دار المنار القاهرة، ط 1 / 1409 هـ - 1989، ص 48 – 50، والشنقيطي، محمد الأمين، التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، د. ت، ص 316، والخثلان، إبراهيم زيد، التكامل الصناعي بين الدول الإسلامية إمكانياته وأساليبه"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاقتصاد الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية الرياض، 1415 هـ، (ص 16 – .17).

(95) حماد، سهيلة زين العابدين، العالم الإسلامي الواقع والمستقبل، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1424هـ- 2003م، (ص: 17).

للتغطية والتسوية، وهذا جزء من ضعف الاقتصاد الإسلامي العام، وقد أصبحت الدول الإسلامية مكبلة بالديون الخارجية للصهيونية العالمية التي تتحكم في اقتصاديات العالم[96]، وتزيد نسبة الديون بزيادة الفوائد مما يجعل صعوبة في السداد وتبعية في كل نواحي الحياة [97]، وكل ذلك يعكس ضعف الاقتصاد في العالم الإسلامي في العصر الحديث.

3) جعل الغرب نفسه وصياً على المسلمين، أو ولياً على صبية سفهاء يخشى عليهم الضيعة، فتولى التجارة الخارجية للبلاد الإسلامية، وأوفد كثيراً من المستثمرين الأجانب ووطنهم في بلاد المسلمين ليتحكموا في التصدير والاستيراد ويكون موجهاً للبوصلة الاقتصادية في بلاد المسلمين[98]، وكل ذلك بهدف التحكم في الاقتصاديات الإسلامية وخنقها حتى لا تجد مناصاً إلا لقيمات يرميها العدو اللئيم تحت قدمه ليعيش عليها المتسولون.

4) ابتعد المسلمون كثيراً عن الصناعات واعتمدوا استيراد المصنوعات من أعدائهم، حتى الصناعات العسكرية، مما ترتب عليه تأخر المسلمين في الصناعة أولاً، ثم تبعيتهم المطلقة للغرب.

5) احتكر الأوربيون والأمريكان – ثروات العالم الإسلامي المعدنية وخاصة البترول والقصدير، والحديد، والنحاس، ورغم انتهاء الاستعمار ظاهرياً، لكنَّ استخراج معظم المعادن ما زال بيد الشركات الاستعمارية [99]، وقد قلت سيطرة الشركات الأجنبية على الثروة البترولية بعد إنشاء منظمة أوبك، مما أوجد نوعاً من الانتعاش الاقتصادي المنتجة للبترول لاسيما دول الخليجح العربي.

6) تعيش معظم البلاد الإسلامية في الفقر والبؤس والتخلف والمرض رغم الخيرات الوفيرة والموارد الكثيرة، فأفقر دول العالم مسلمة حاليا[100]، وتشكل الدول الإسلامية "الجزء الأكبر من العالم الثالث في أفريقيا وآسيا — الذي يسميه الغرب خداعا الدول النامية" [101]، كما أن المعونات التي تقدم للدول النامية ليست معونات إنسانية ولا برئية بل تمثل استنزافاً اقتصادياً وسياسياً[102].

---

(96) الشرق الأوسط – أزمة الديون العالمية – بقلم – د. محمد سالم الصيان / 30 محرم 1406 هـ / 14 / 10 / 1985 م. (ص:4).

(97) الشرق الأوسط – أزمة الديون العالمية. (ص: 4، 5).

(98) الرحيلي، حمود بن أحمد بن فرج، تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري، مرجع سابق، (ص: 365).

(99) انظر: الشرق الأوسط ص 5 الأربعاء 23 / 1 / 1985 م.181. واقعنا المعاصر، ص: 1).

(100) انظر: الطويل، نبيل صبحي، الحرمان والتخلف في ديار المسلمين، الإصدار السابع من سلسلة كتاب الأمة، الصادرة عن رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية، الناشر: الشركة المتحدة للنشر والتوزيع، 1985م، (ص: 43).

(101) انظر: الشرق الأوسط العد 2481 ص 4 الجمعة 28 ذو الحجة 1405 هـ / 13 / 9 / 1985 م)، ويؤكد الباحث على أن تسمية الدول النامية اسم فيه تدليس على عكس الحقيقة، لأن النامية من النمو الذي يشير إلى التقدم والتنمية بينما واقع تلك الدول بين الفقر والتخلف العملي بفعل المؤامرات الخارجية والداخلية، انظر: المال القيم: العالم الثالث وقوانين التغير في التخلف المنهجي وتنمية التخلف، مقال بقلم عادل. م. ع. حسون أستاذ القانون الدولي والنظم السياسية – البلاغ العدد 781، (ص 56 – 63).

(102) انظر: روبرت، ولتزر، المعونات الأمريكية والسوفيتية، ترجمة: صبحي الطويل، دار القلم، 1972م، (ص: 8).

ورغم كل ما سبق عرضه من مظاهر ضعف الاقتصاديات الإسلامية في مجموعها والعوائق التي تواجه الإصلاح الاقتصادي إلا أن الدول الإسلامية تستطيع تحقيق التكامل الاقتصادي لوفرة العوامل التي تساهم في تحقيقه، ومنها: وحدة العقيدة والتي هي أقوى من أي رباط دنيوي، ووفرة الموارد الاقتصادية وتنوعها وتوزعها بين الدول الإسلامية، واتساع السوق وكبر حجم السكان، والانتشار الجغرافي(103).

وقد استطاعت اقتصاديات في بعض الدول الإسلامية أن تسابق معدلات التنمية العالمية، وأقصد بذلك اقتصاديات الدول المنتجة للبترول من الدول الخليجية، لاسيما بعد تأسيس منظمة أوبك – الدول المصدرة للنفط O.P.E.C، غير أنها لم تنجح في توحيد اقتصاد العالم الإسلامي وتكوين تكتل اقتصادي إسلامي يواجه التكتلات الاقتصادية الصهيونية العالمية(104).

ثالثاً: الواقع الأمني في العالم الإسلامي:

لم يكن الواقع الأمني في العالم الإسلامي أحسن حالاً من الواقع السياسي والاقتصادي، لأن الواقع الأمني هو انعكاس طبيعي لصورة السياسة والاقتصاد، ومما يعكس الضعف الأمني في العالم الإسلامي ما يأتي:

1. كثير من الدول العربية والإسلامية أصابها الضعف الأمني الداخلي الناتج عن شدة القمع وقهر سوط الظلم للشعب، لما تركت الشرائع والعدالة وصارت نظماً دكتاتورية ميكافيلية هدفها البقاء في السلطة والحكم، ولو بالقمع والاستبداد والظلم، مما أدى لخروج مظاهرات في بعض الدول للمطالبة بملكية دستورية ومزيد من الحريات(105).

وبعد الثورات العربية زاد الانفلات الأمني ومع الانفلات الأمني تزيد الفوضى وتنعكس آثار ذلك سلبياً على النواحي الاقتصادية والاجتماعية، فتحدث انهيارات في البورصة(106)، وزيادة في البؤر الإرهابية(107).

---

(103) انظر: شلبي، إسماعيل، التكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية"، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية، 1980، (ص: 205)، وشاكر، محمود، العالم الإسلامي اليوم، دار الصحوة، القاهرة، ط1 / 1985، (ص: 12 – 13)، والخثلان، التكامل الصناعي، مرجع سابق، (ص: 65 2 – 273).

(104) منظمة أوبك – الدول المصدرة للنفط .O.P.E.C، هي تنظيم رسمي لمجموعة من الدول المنتجة والمصدرة للبترول، بهدف تنسيق، وتوحيد، وتطوير السياسات النفطية لهذه الدول بالصورة التي تكفل المحافظة على مصالحها بالتفاوض مع شركات البترول العالمية، وقد تأسست هذه المنظمة في بغداد عام 1960م، وأنشأت المنظمة الصندوق الخاص بها، وكان مقرها في جنيف، ثم نقل إلى فينا، انظر: ذبيان، سامي، وآخرون، موسوعة المصطلحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، 2014م، (ص: 63).

(105) انظر: تزايد قتلى احتجاجات مصر. قناة الجزيرة، 2011-1-30. وصل لهذا المسار في 31 يناير 2011. "نسخة مؤرشفة". Archived from the original on 10 أغسطس *2011*. اطلع عليه بتاريخ 9 يناير 2012.

(106) انظر: سالم، محمد علي، وآخرون، التقرير السنوي عن التحول الديمقراطي في الوطن العربي، تقرير سنة 2012م، مركز ابن خلدون للدراسات الإنمائية، ط1، 2012م، (ص: 9).

2. هونغ معدلات الجريمة والخلافات: والجريمة لا تزيد إلا مع الضعف الأمني المخلوط بالظلم، وقد انتشرت معدلات الجريمة في العالم الإسلامي في الآونة الأخيرة بصورة مخيفة، فقد جاء في تقرير لقياس معدل الجريمة في عام 2016 أن الدول العربية الإسلامية تتزايد فيها معدلات الجريمة حيث كانت المستويات الخمسة الأولى في الدول الأعلى في مستويات الجريمة في الشرق الأوسط هي ليبيا، الجزائر، مصر، الصومال، سوريا، بينما أقل دول العالم في مقياس الجريمة كوريا الجنوبية، سنغافورة، اليابان، هونغ كونغ ،تايوان[108]، وفي ظل الضعف الأمني تزيد جرائم الفساد وقد نشرت منظمة الشفافية الدولية في تاريخ 2018/8/20 تقريراً ن الفساد العالمي في شريحة تكونت من 148 دولة عربية وغير عربية، مسلمة وغير مسلمة، فكانت أعلى الدول في نسبة الفساد الاجتماعي هي الدول العربية والإسلامية مثل: تونس، والجزائر، ومصر، وليبيا، ولبنان[109].

3. الضعف الأمني الخارجي: وذلك من خلال تحكم القوى الصهيونية في صياغة السياسات العامة داخل كثير من الدول الإسلامية، وهو ما يعرف سياسياً باسم (نظرية الدومينو)، وهي نظرية تفترض وجود قوة خارجية قادرة على زعزعة حالة الاستقرار القائمة بين مجموعة متجاورة من الكيانات المنتظمة فى ترتيب معين,أو مشكلة ما[110]، وقد أكدت التقارير الدولية أن الربيع العربي عبارة عن مؤامرة تنفذها الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني لرسم خريطة الشرق الأوسط الجديد التي قام بها برنارد لويس[111].

ولا شك أن التدخل الخارجي لدرجة التأثير في توجيه الرأي العام الداخلي والدفع بالمسار السياسي في الاتجاهات التي يختارها القائمون على تلك النظريات من أهم مظاهر الضعف الأمني والسياسي في العالم الإسلامي، وذلك لقدرة العدو على التحكم الداخلي في بلاد المسلمين.

وفي ضوء ما سبق يؤكد الباحث أن العالم الإسلامي قادر على المنافسة الصناعية العالمية لتوفر المواد الخام المتنوعة، ومصادر الطاقة المختلفة، وتوفر الثروة البشرية والأيدي العاملة، ولا يبقى إلا أن تتوحد الجهود الإسلامية لضخ الأموال العربية والإسلامية داخلياً ووجود الأسواق العربية الإسلامية المتحدة، وقيام تحالف

---

(107) انظر: السلام والانتقال الديمقراطي في ليبيا حلم مؤجل أم كابوس أبدي؟، ورقة تحليلية، صادر عن: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، 2018م، (ص: 12).

(108) انظر الرابط: https://www.google.com/amp/s/arabic.rt.com/news/852866.

(109) انظر الرابط: https://youtu.be/tzwact16ala.

(110) انظر: رجب، إيمان أحمد، المفاهيم الخاصة بتحليل انهيار النظم السياسية، السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، العدد184، أبريل2011م، (ص:10).

(111) انظر: تزايد قتلى احتجاجات مصر، قناة الجزيرة، 2011-1-30. وصل لهذا المسار في 31 يناير 2011. "نسخة مؤرشفة". Archived from the original on 10 أغسطس 2011. اطلع عليه بتاريخ 9 يناير 2012م.

أو تكتل إسلامي كالاتحاد الأوربي يسمح بالتبادل الصناعي والتجاري بين جميع البلدان الإسلامية، ولعل القيام بتلك الخطوات على مستوى العالم الإسلامي تعيد صياغة مراكز القوى في العالم، وتضع العالم الإسلامي في محل القيادة والريادة، وهذا ما لا يرغب فيه الغربيون لأن صحوة العالم العربي، وقيام القوى الإسلامية نذير نهاية السطوة والسيطرة الصهيونية على الدول الإسلامية.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة يضع الباحث بين يدي القارئ الكريم خلاصة الأفكار في عدد من النتائج والتوصيات.

أولاً: النتائج:

1) العالم الإسلامي ليس مكاناً قفراً لا زرع فيه ولا ماء، بل إنه يقع في صرة العالم، ممسكًا بأطرافه، متحكمًا في محيطاته وبحاره وخطوط ملاحته، زاخرًا بأهمّ الأنهار، وأخصب الأراضي، وأعظم الثروات، مما أكسبه أهمية كبيرة، تجاريا واقتصاديا وعسكريا.

2) حرصت القوى العالمية على بقاء العالم الإسلامي مفككاً مضطرباً وسط خلافات مذهبية أو إثنية عرقية تؤججها القوى العالمية المستفيدة من خرق وحدة العالم الإسلامي، حتى يبقى ممزقا يسهل التحكم فيه.

3) من عوامل القوة الذاتية للعالم الإسلامي: الوحدة الإسلامية القائمة على العقيدة وأخوة الدين، وتوفر الموارد الطبيعية، والثروة البشرية.

4) الوحدة التي دعا إليها الإسلام وحدة عالمية لا تعرف حدود الزمان والمكان رابطتها عقدية دينية، والعلاقة بين وحدة المسلمين وقوة العالم الإسلامي علاقة طردية، فكلما زادت الوحدة زادت قوة المسلمين، وكلما ضعفت الوحدة وتفرق المسلمون وهنت قوة العالم الإسلامي وتكالبت عليه الأعادي.

5) تتوفر في العالم الإسلامي الثروات الزراعية، والثروات الحيوانية، والثروة المائية وصيد البحر، والثروة المعدنية والمقومات الصناعية؛ وتملك الدول الإسلامية أكثر من 75% من احتياطي العالم كله؛ مما يجعل العالم الإسلامي قادرا على صناعة اقتصاد مستقل.

6) حظي العالم الإسلامي بثروة بشرية كبيرة العدد، وقد أولى الإسلام التنمية البشرية اهتماماً بالغاً، واهتم بتنمية الإنسان تنمية متكاملة ليكون عضواً نافعاً وفعالاً في صناعة مستقلبه وحضارة أمته، وليكون مؤهلاً لحمل أمانة الاسختلاف واستحقاقها.

7) ظلت دولة الإسلام منيعة قوية ما دامت عقيدته صافية نقية حتى إذا دخلها الدخل والبدع انقسم المسلمون بعد الوحدة، وضعفوا بعد القوة، ومن أهم أسباب ضعف العالم الإسلامي: الغزو الفكري، وحياكة المؤامرات لتقسيم العالم الإسلامي، وإضعاف العالم الإسلامي اقتصاديا وسياسيا وأمنيا.

8) الغزو الفكري حرب جديدة على الإسلام والعقيدة الإسلامية بوسائل عقلانية هدفها: هدم العقيدة الإسلامية، وتشويه محاسن الإسلام، للقضاء على الإسلام، وقد كان للغزو الفكري على المسلمين وخيم الأثر في إفساد العقائد والأخلاق والأفكار، حتى بات يقيناً أن الغزو الفكري أخطر بكثير من الحرب العسكرية.

9) حاكت الصهيونية العالمية كثيراً من المؤامرات على العالم الإسلامي لتقسيم الدول الإسلامية بين المستعمرين أو تحت وصايتهم في القرن العشرين، وإسقاط الخلافة الإسلامية، واستعمار بلاد المسلمين ونهب ثرواتهم.

10) سقطت الخلافة الإسلامية بسبب المؤامرات الداخلية والخارجية وكان لسقوط الخلافة أثر كبير في إرباك المشهد السياسي العام في العالم الإسلامي، حيث التفرق والضعف مكان الوحدة والقوة، كما كان سقوط الخلافة ضياعاً لهيبة العالم الإسلامي، وسبيلاً لكي ينال الاستعمار الغربي من ثروات البلاد الإسلامية ما يشاء، بعد إماتة روح الجهاد، وتحول القضايا من الإسلامية إلى القومية.

11) بعد الحرب العالمية الثانية تقاسم العالم الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي بأساليب مختلفة عن طريق غزو الشعوب والسيطرة عليها من الداخل، باستخدم الانقلابات العسكرية، والدعوة إلى الاشتراكية، وعن طريق التكتكلات الاقتصادية الاحتكارية، وعن طريق الحرب الباردة.

12) سجل الواقع المعاصر ضعفاً سياسياً في العالم الإسلامي، ورغم زيادة أعداد المسلمين في العالم وكونهم خمس سكان العالم إلا أنه ليس لهم ثقل في ميزان السياسة الدولية، ومواقف الدول الغربية والقوى العالمية تجاه الدول الإسلامية لا تنبع من تقديرها للدول وإنما هي قرارات تصب في تحقيق مصالهم السياسية والاقتصادية فحسب.

13) امتلك المسلمون أقوى وأكبر الاقتصاديات في العالم في الأزمان الشريفة التي عمل فيها المسلمون بشريعة الإسلام، ولما ترك المسلمون منابع دينهم ومصادر عزهم تخلفوا عن ركب الأمم، وساروا عالة على الناس وانتشر الفقر وعمت البطالة، وفرض العدو الغربي فلسفته الاقتصادية على العالم الإسلامي، وهروع إليه المسلمون للخلاص فما زادوهم إلا خبالاً، وضعف الاقتصاد في كثير من البلاد الإسلامية.

14) لم يكن الواقع الأمني في العالم الإسلامي أحسن حالاً من الواقع السياسي والاقتصادي، لأن الواقع الأمني هو انعكاس طبيعي لصورة السياسة والاقتصاد، ومن مظاهر الضعف الأمني في العالم الإسلامي: زيادة الفساد، وزيادة معدلات الجريمة في المجتمعات المسلمة، وزيادة الانفلات الأمني لاسيما بعد ثورات الربيع العربي، ومع الانفلات الأمني تزيد الفوضى وتنعكس آثار ذلك سلبياً على النواحي الاقتصادية والاجتماعية.

ثانياً التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

1) أن تتوحد الجهود الإسلامية لتحقيق التكامل الاقتصادي الذي يسمح بتبادل الموارد والخبرات، والسلع والمنتجات، وإقامة الأسواق العربية الإسلامية المتحدة.

2) ضرورة قيام تحالف أو تكتل إسلامي كالاتحاد الأوربي يسمح بالتبادل الصناعي والتجاري بين جميع البلدان الإسلامية.

3) تسابق الدول الإسلامية في معدلات التنمية البشرية والشاملة والمستدامة، وتحقيق معدلات الجودة العالمية.

4) يوصي الباحث بعمل دراسات تحليلية للواقع واستشرافية للمستقبل لوضع الخطط المناسبة التي تتلاشى أخطاء الماضي، وتحقق طموح المستقبل.

REFERENCES

Ibnu al-Azraq, Abu 'Abdillah Muhammad bin Ali al-Andalusi, *Bada'i' al-Silki fi Tobā'i' al-Malik*, Mansyūrāt Wizārah al-Thaqāfah wa al-'I'lām al-'Irāqiyyah.

Ibnu al-Jawzi, Jamāluddin Abu al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad (M. 597H). *Talbīs Iblīs*, Dār al-Fikr li al-Thoba'ah wa al-Nashr, Lubnan, T. 1, (2001).

Ibnu Kathir, Abu al-Fida'i Isma'īl bin Kathir. *Al-Bidāyah wa Al-Nihāyah*, Dar al-Fikr (1986).

Ibnu Nabiy, Mālik. *Intāj al-Mustasyriqīn wa Ātharihi fi al-Fikr al-Islāmīy al-Hadīth*, Dar al-Irsyād, Beirūt (1969).

Ibnu Nabiy, Mālik. *Syurūt al-Nahdhah*, Dar al-Fikr bi Isyrāf Nadwah Mālik bin Nabiy, Dimasyq (1987).

Ibnu Nabiy, Mālik. *Fikrah al-Ifrīqiyyah al-Asyawiyyah*, Mu'tamar Bandung, Tarjamah Abdul Sobūr Syāhīn, al-Qāhirah: Maktabah Dar al-'Urūbah, n.d.

Ibnu Nabiy, Mālik. *Musykilah al-Afkār fi al-'Ālam al-Islāmīy,* Tarjamah Muhammad Abdul 'Azīm Ali, al-Qāhirah: Maktabah 'Ammār, 1971.

Ibnu Na'wam, Abdul Latīf. *Dawr al-Hukm al-Rāsyid fi Tahqīq al-Tanmiyah al-Iqtisādiyyah al-Mahalliyyah - Dirāsah Hālah Al-Jazā'ir*, Baht Mājistīr Kuliyyah al-'Ulūm al-Iqtisādiyyah al-Tijāriyyah wa 'Ulūm al-Tasyīr - Jāmi'ah Musthofa Istimboli Mu'askar, al-Jazā'ir, 2015-2016.

Abu al-'Ilā, Mahmood Tāha. *Jugrāfiyyah al-'Ālām al-Islāmīy,* al-Tob'ah al-Thāniyah, 1966.

Abū Hubayb, Su'dā. *Dirāsah Minhāj al-Islām al-Siyāsi,* Al-Syarikah al-Muttahidah li al-Nashr wa al-Tawzi', T. 1 (1985).

Abū Zahrah, Muhammad. *Ibnu Taimiyyah Hayātuhu wa 'Asruhu wa Ārāuhu al-Fiqhiyyah*. Dār al-Fikr al-'Arabiy (1952).

Ahmad, Ibrāhīm Khalīl. *Al-Mustasyriqūn wa al-Mubasyirūn fi al-'Ālām al-'Arabiy wa al-Islāmīy*, Dār al-Wa'yi al-'Arabiy, al-Maktabah al-Syāmilah, n.d.

Arāmikū - *Haqā'iq wa Arqām*, 'Ām 1985 Nasyrah Sanawiyyah, wa Unzur : al-Syarqu al-Awsāt 11 Muharram 1409H, 30/8/1988 'an : Oil and Gas Journal Varivus Issnues

Al-Asmar, 'Adnān. *Marāhil Tathawwur al-Thawrah*, Mutāh 'ala http://www.ahewar.org

Emiliar, Loreal, Martini, Jefri. *Al-Tahawwul al-Demokrāthi fi al-'Ālām al-'Arabiy Tawaqqu'āt wa Durūs Mustafādah min hawli al-'Ālām*, Ma'had Abhath al-Difā'i al-Wathoniy, Nasyr wa Tarjamah Mua'ssasah Rānid (2013).

Bakkār, Abdul Karīm. *Madkhal ila al-Tanmiyah al-Mutakāmilah - Ru'yah Al-Islāmiyyah*, T.1 Dar al-Qalam, Dimasyq (1999).

Al-Mustasyriqūn wa al-Hadīth al-Nabawiy, Dār al-Nafā'is, T.1 'Amman, Urdūn, n.d. (1999).

Tazāyud Qatlā Ihtijājāt Misr. Qanāt al-Jazīrah, 30-1-2011. Wasala li hāza al-masār fi 31 Januari 2011. "Nuskhah Mu'arrisyafah". Archived from the original on 10 August 2011. Attali'u 'alaih bi tārikh 9 January 2012.

Tsābit, 'Abīr Abd Rahman. *Madā Ta'thīr Fikrah Yahūdiyyah al-Dawlah al-Isrā'īliyyah 'ala Mustaqbal al-Qasiyyah al-Filastīniyyah*, Bahth Mansyūr fi Majalah Jāmi'ah al-Syāriqah lil 'Ulūm al-Insāniyyah wa al-Ijtimā'iyyah, Mujallad 12, 'Adad 1, 2015.

Jub, Hamilton. *Wujhah Al-Islam; Nazrah fi al-Harakāt al-Hadīthah fi al-'Ālam al-Islāmīy,* Tarjamah: Muhammad 'Abdul Hādi, Nāshir: Al-Matba'ah Al-Islāmiyyah li Sāhibiha: Abd al-Mu'thi Ahmad al-Husayni, al-Qāhirah, T.1, n.d.

Al-Jurbū, Abdullah bin Abdul Rahman. *Āthār al-Īmān fi Tahsīn al-Ummah Al-Islāmiyyah Dhidda al-Afkār al-Hadāmah*, 'Imādah al-Bahth al-'Ilmiy bi al-Jāmi'ah Al-Islāmiyyah, Madīnah al-Munawwarah, al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'ūdiyyah, T.1 (2003).

Juraydah al-Syarq al-Awsāt - *Syujūn ‘Arabiyyah - ‘Alāqāt Moscow watlu Abīb,* p. 2 (1985).

Jarīsyah, Ali Muhammad, al-Zībaq, Muhammad Syarīf. *Asālīb al-Ghazwi al-Fikriy li al-'Ālām al-Islāmīy,* Dar Al-I'tisām, al-Qāhirah, T.3 (1979).

Jarīsyah, Ali Muhammad, wa Sālim Mahmood Muhammad. *Hādhir al-'Ālām al-Islāmīy*, Matābi’ al-Dajwiy, al-Qāhirah - ‘Ābidīn.

Hāfiz, Salahuddin. *Sirā’ al-Quwā al-’Uzmā hawla al-Qarni al-Ifrīqiy,* Majlis al-Wathoniy li al-Thaqāfah wa al-Funūn wa al-Ādāb, Kuwait, T.1 (1982).

Husain, Tāha. *Mustaqbal al-Thaqāfah fi Misr*, Mu'assasah Hindāwiy, 2014.

Husayn, Muhammad Muhammad. *Al-Ittijāhāt al-Wathoniyyah fi al-Ādāb al-Mu’āsir*, Mu'assasah al-Risālah, T.6 (1983).

Husayn, Muhammad Muhammad. *Husūnunā Muhaddadah min al-Dākhil*, Kuwait (1387H).

Hammād, Suhailah Zainal ‘Ābidin. *Al-'Ālām al-Islāmīy al-Wāqi’ wa al-Mustaqbal*, Maktabah al-’Abīkān, Riyadh, T.1 (2003).

Hamūdah, Ma’āli Abdul Hamīd. *Al-Islam wa al-Harakāt al-Hadāmah*, Sādir ‘an Idārah al-Sihāfah wa al-Nashr - Rābitah al-'Ālām al-Islāmīy, Makkah Al-Mukarramah (2001).

Khālidi, Mahmud. *Qawā'id Nizām al-Hukm fi al-Islām*, Duktūrah, Kuwait, Dar al-Buhūth al-’Ilmiyyah (1980).

Sulaiman bin Sālih. *Kaifa Saqatat al-Dawlah al-’Uthmāniyyah*, Dar al-Qāsim, Riyadh, T.1 (1420H).

Aldaris, Khālid bin Mansūr wa ‘Ākharūn. *Al-Nizām al-Siyāsi fi al-Islām*, Nasyr Madār al-Wathon, Riyadh (1428H).

Dawābah, Ashraf Muhammad. *Al-Iqtisād al-Uthmāniy fi ‘Ahdi al-Sultān ‘Abd Hamīd al-Thāni,* Istanbul (2018).

Al-Sultan Abdul Hamīd. *Muzakkirātuhu al-Siyāsah,* Mu'assasah al-Risālah, T. 5 (1986).

Zubyān, Sāmi wa Ākharūn. *Mawsū’ah al-Mustholihāt al-Siyāsiyyah wa al-Ijitimā'iyyah wa al-Iqtisādiyyah*, 2014.

Zahabi, Muhammad Husin. *Al-Tafsīr wa Al-Mufassirūn*. Barnāmij al-Majmu'ah al-Syāmilah. n.d.

Rajab, Iman Ahmad. *Al-Mafāhīm al-Khossāh bi Tahlīl Inhiyār al-Nuzum al-Siyāsiyyah: Al-Siyāsah al-Dawliyyah*, Mu'assasah al-Ahrām, ‘Adad 184 (2011).

Rahīli, Humood bin Ahmad bin Faraj. *Tahsīn Al-Mujtama' Al-Muslim Dhidda al-Ghazwi al-Fikriy,* Al-Jāmi'ah Al-Islāmiyyah bi Al-Madīnah Al-Munawwarah, T. 35, ‘Adad 121, 1424H.

Robert, Waltzer. *Al-Ma’ūnāt al-Amrīkiyyah wa al-Sūfītiyyah*, Tarjamah Subhī al-Thowīl, Dar al-Qalam (1972).

Zuhaili, Wahbah. *Al-Fiqh Al-Islamiy wa Adillatuh,* Dar al-Fikr - Suriah, Dimasyq, T. 4, n.d.

Zurzūr, ‘Adnān. Qadiyyah wa Ra’yi, al-Syarqu al-Awsāt, P. 15, 1985.

Sālim, Muhammad ‘Ali wa Ākharūn. *Al-Taqrīr al-Sanawiy an al-Tahawwul al-Demokrāthi fi al-Wathon al-'Arabiy,* Taqrir Sanah 2012, Markaz Ibn Khaldun li al-Dirāsāt al-Inmā’iyyah, T.1 (2012).

As-Sibā’ie, Mustafā bin Husni. *Al-Sunnah wa Makānatiha fi al-Tasyri’ al-Islāmīy,* al-Maktab al-Islāmiy, Dimasyq, Suriah, Beirut, Lubnan (1982).

As-Surthowi, Mahmud Ali wa Ākharūn. *Majmū'ah min al-Mu’allifīn*, Nizām al-Islām, Markaz al-'Arabiy lil Khidmāti at-Tullābiyyaha, ‘Amman, Urdūn, T.2 (2000).

Al-Salām wa Al-Intiqāl al-Demokrāthi fi Libya Hulmun Mu’ajjal Am Kābūs Ubdiy?, Waraqah Tahlīliyyah, Sādir 'an: Markaz al-Qāhirah li Dirāsāt Huquq al-Insān (2018).

Al-Sanhūri, Abdul Razzāq. *Fiqh al-Khilāfah wa Tathowwuriha*, Duktūrah, Mu'assasah al-Risālah, T. 4 (2000).

Chatelet, A.L. *Al-Ghārah ‘ala al-'Ālām al-Islāmīy*, Tarjamah wa Talkhīs: Muhibbuddin al-Khatib, wa Musā’id al-Yāfiy, Maktabah Usamah bin Zaid, Beirut. n.d.

Syākir, Mahmood. *Al-'Ālām al-Islāmīy al-Yaum,* Dar al-Sahwah, al-Qāhirah, T.1 (1981).

Muhammad Sālim al-Siyan. *Al-Syarq al-Awsāt - Azmat al-Duyūn al-’Ālāmiyyah* (1985).

Shallabiy, Isma'il. *Al-Takāmul al-Iqtisādiy baina al-Duwal al-Islāmiyyah,* al-Ittihad al-Dawli lil Bunūk al-Islāmiyyah (1980).

Shanqītī, Muhammad Al-Amīn. *Al-Ta’āwun Al-Iqtisādi baina Al-Duwal Al-Islāmiyyah,* Maktabah al-'Ulūm wa Al-Hukm, Madinah al-Munawwarah, n.d.

Khathlān, Ibrāhīm Zaid. *Al-Takāmul Al-Sinā’iy baina Al-Duwal Al-Islāmiyyah Imkāniyyātihi wa Asālībih*, Risalah Mājistīr Ghayr Mansyūrah, Qism al-Iqtisād al-Islāmīy, Jāmi'ah al-Imam Muhammad bin Mas’ud al-Islāmiyyah, Riyadh (1415H).

Syīhan, Ibrahim Abdul ‘Azīz. *Usūl al-Idārah al-’Ammah,* Dar al-Matbū'āt al-Jāmi’iyyah, Iskandariah (1993).

Al-Syaikh, Ra’fat Ghanimi. *Al-Tārikh al-Mu’āsir lil Ummah Al-’Arabiyyah al-Islāmiyyah,* Dar al-Thaqāfah lil Nasyr wa al-Tawzi', T. 1 (1992).

Sabri, Mustafā. *Mawqif al-'Aqli wa al-'Ilmi wa al-'Ālām min Rabbil 'Ālamīn wa 'Ibādihi al-Mursalīn*, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabiy, T. 2, Beirut Lubnan (1981).

Sullābiy, *Al-Sultān Abdul Hamīd al-Thāni wa Fikrah al-Jāmi'ah Al-Islāmiyyah wa Asbāb Zawāli al-Khilāfah al-'Uthmāniyyah,* al-Maktabah al-'Asriyyah, Saidan, Beirut, n.d.

Sullābiy, 'Ali Muhammad Muhammad. *Solāhuddin Al-Ayyubiy wa Juhūdihi fi al-Qadā'i 'ala al-Dawlah al-Fātimiyyah wa Tahrīr Bait al-Maqdis,* Dar al-Ma'rifah, Beirūt, Lubnan, T. 1 (2008).

Samuel Huntington. *Al-Islām wa Al-Gharb: Āfāq al-Sidām,* Tarjamah Majdiy Syarsyar, Maktabah Madbouli, al-Qāhirah, T. 1 (1995).

Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarīr al-Tabari (M: 310H). *Tārikh al-Umam wa al-Mulūk*, Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, T. 1 (1407H).

Talabah, Abdullah. *Al-Idārah al-'Ammah*, Mājistīr, Kuliyyah al-Iqtisād wa al-'Ulūm al-Idāriyyah, Jāmi'ah Dimasyq, 1998.

Thowīl, Nabīl Subhi. *Al-Hirmān wa al-Takhalluf fi Diyār al-Muslimīn,* al-Isdār al-Sa'bi' min Silsilah Kitāb al-Ummah, al-Sādirah 'an Ri'āsah al-Mahākim al-Syar'iyyah wa al-Syu'ūni al-Diniyyah, al-Syarikah al-Muttahidah li al-Nashr wa al-Tawzi' (1985).

Al-'Ālām, Mahmud Amin. *Al-'Awlamah wa Khiyārāt al-Mustaqbal*, Qadhāya Fikriyyah, al-Qāhirah, 'Adad 19 & 20 (1999).

Al-'Awadhi, Rafa'at al-Sayyid. *Al-Takāmul al-Iqtisādiy al-Islāmīy Muqawwimāt wa Natā'ij 'A'mālihi fi al-Da'wah al-Islāmiyyah*, Dar al-Manār, al-Qāhirah, T.1 (1989).

Abdul Halīm, Ali. *Al-Ghazw al-Fikr wa al-Tayyārāt al-Mu'ādiyah,* Buhuth Muqaddimah li Mu'tamar al-Fiqh al-Islāmiy allazī 'aqadathu Jāmi'ah al-Imām Muhammad bin Sa'ud bi Riyadh (1396H).

Abdul Rāziq, Mahmūd. *Al-Fadhā'iyyāt wa al-Ghazw al-Fikr*, Maktabah Syāmilah, n.d.

Abdul Latīf, Abd Syāfa Muhammad. *Al-Sīrah al-Nabawiyyah wa al-Tārīkh al-Islāmīy*, Dar al-Salām - al-Qāhirah, T.1, 1428H.

Al-'Aqlu, Nāsir bin Abdul Karīm. *Al-Jahmiyyah wa al-Mu'tazilah: Nasy'athuma, wa Usūluhuma, wa Manāhijuhuma, wa Mawqif al-Salaf minhuma Qadīman wa Hadīthan*, Dar al-Wathon li Nashr, Riyadh, T.1 (2000).

Al-Ali, Muhammad bin Abdul 'Azīz bin Ahmad. *Al-Hadāthah fi al-'Ālam al-'Arabiy Dirāsah 'Aqdiyyah*, Duktūrah, Qism al-'Aqīdah wa al-Mazāhib al-Mu'āsirah, Kuliyyah Usuluddin, Jāmi'ah al-Imam Muhammad bin Sa'ud, Riyadh (1414H).

Al-Ghāmidi, Ahmad bin Sa'ad Hamdan. *Al-Wahdah al-Islāmiyyah Assasahā wa Wasā'il Tahqiqiha,* Al-Jāmi'ah Al-Islāmiyyah bi Al-Madīnah Al-Munawwarah, Tab'ah Sābi'ah 'Asyar (1405H).

Al-Ghāmidi, Sa'īd bin Nāsir. *Al-Inhirāf al-Aqdi' fi Adab al-Hadāthah wa Fikriha*, Dirāsah Naqdiyyah Syar'iyyah, n.d.

Gharbiy, Muhammad. *al-Demokrāthiyyah wa al-Hukm al-Rāsyid Rihānāt al-Musyārakah al-Siyāsiyyah wa Tahqīq al-Tanmiyah*, Jāmi'ah Hasībah bin Bu 'Ala, Al-Syalaf Algeria (2011).

Al-Ghazāli, Abu Hamīd Muhammad bin Muhammad. *Fadhā'ih al-Bāthiniyyah,* Mu'assasah Dar al-Kutub al-Thaqāfiyyah - Kuwait, Tahqīq: Abdul Rahman Badawi.

Fathullah, Abdul al-Sattar Sa'īd. *Al-Ghazwu Al-Fikr wa al-Tayyārāt al-Mu'ādiyah lil Islām*, Dār al-Ansār, al-Qāhirah, n.d.

Qutb, Muhammad. *Wāqi'inā Al-Mu'asir*, Maktabah Syāmilah, n.d.

Lothrop Stoddward al-Amrīkīy, Hādhir al-'Ālām al-Islāmīy fi al-Qarni al-Thāmin 'Asyara al-Milādi, Naqlahu ila al-'Arabiyyah 'Ajjāj Nuwaihidh, wa 'Allaqa 'alaih: Amīr Shakīb Arsalān, Dar al-Fikr, T. 1 (1971).

Māwardi, Abu al-Hasan Ali bin Muhammad al-Baghdādi (M. 450H). *Al-Ahkām Al-Sulthāniyyah*, Tahqīq: Ahmad Jād, Dar al-Hadīth, al-Qāhirah (2006).

Mubārak, Muhammad. *Al-Wahdah al-Islāmiyyah*, Jāmi'ah Al-Islāmiyyah bil Madīnah al-Munawwarah, Tab'ah Sanah al-'Āsyirah, Adad Rābi', n.d.

Musqāwi, 'Umar Kāmil. *Hawla Fikr Malik Bennabi,* Dimasyq, Dar al-Fikr (1985).

Masyhadani, Abdul Karīm. *Al-'Almāniyyah wa Āthārihā 'ala Al-Awdhā' Al-Islāmiyyah fi Turki*, bi dūni Bayānāt Thibā'ah.

Al-Misri, Jamīl Abdillah Muhammad. Hādhir Al-'Ālam Al-Islāmīy wa Qadhāyā al-Mu'āsirah, Ustāz al-Tārīkh al-Islāmīy bi Qism al-Dirāsāt al-'Ulyā al-Tārīkhiyyah wa al-Hadhāriyyah bi Kuliyyah al-Syarī'ah bi Jāmi'ah Ummil Qurā bi Makkah Al-Mukarramah.

Al-Misri, Jamīl Abdillah. *Al-Islām fi Muwājahah al-Harakāt al-Fikriyyah fi al-Dawlah al-Umawiyyah*, Dar Ummil Qurā li al-Nashr wa al-Tawzi', T. 1 (1989).

Al-Misri, Muhammad Amin. *Al-Mujtama' Al-Islāmīy,* Dar al-Arqam, Kuwait, T. 1 (1980).

Al-Misri, Masyīr Umar. *al-Musyārakah fi al-Hayāh al-Siyāsiyyah: Fi Zilli Anzimah al-Hukm al-Mu'āsirah: Ru'yah Fiqhiyyah Mua'sirah*, Dar al-Kalimah (2006).

Ma'addi, al-Husayni. *Mawsū'ah al-Harb Al-'Ālāmiyyah al-'Ūlā wa al-Thāniyyah*, Dar al-Haram lil Turath, T. 1 (2011).

Moro, Muhammad. *Al-Muwājahah baina al-Islām wa al-Gharb,* Dar al-Misriyyah li al-Nashr wa al-Tawzi', al-Qāhirah, T. 1 (1993).

Al-Nabulusi, Anas. Al-Munthalaqāt al-Fikriyyah wa Al-Aqdiyyah ‘inda al-Hadāthiyyīn li al-Tho’ni fi al-Sahīhain, Bahth Muqaddam li Mu’tamar al-Intisār li al-Sahīhain bi al-Jāmi'ah al-Urdūniyyah (2017).

Al-Nadwī Abu al-Hasan Ali al-Hasani. Māzā Khasira al-'Ālām bi Inhithāt al-Muslimīn, Maktabah Syāmilah, n.d.

Wajdi, Anwar. Al-Islām wa Harakah al-Tārīkh, Dar al-Kitab al-Lubnāniy, T.1 (1980).

Wajdi, Anwar. Al-Sultan Abdul Hamīd wa al-Khilāfah al-Islāmīyyah, Tashīh Akbar Khata’ fi Tārikh al-Islām al-Hadīth, Dar Ibnu Zaydun, Beirut Lubnan, T. 1 (1417H).

Wajdi, Anwar. Tārikh al-Islām fi Muwājahah al-Tahaddiyāt, Dar Al-I'tisām wa Dar al-’Ulūm li Tibā'ah, al-Qāhirah, n.d.

Yāghī, Isma'īl Ahmad, al-Harsatāni, Mahmud Syākir Syākir. Tārikh al-'Ālām al-Islām al-Hadīth wa al-Mu'āsir (987-1400H / 1492-1980M), Nāshir: Dar al-Miryakh, Riyadh, Al-Mamlakah al-'Arabiyyah al-Sa'ūdiyyah (1995).